

اهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري

لتعظيم قيمة الشركة

أ.م.د. علي حسين الدوغجي
جامعة بغداد- كلية الادارة والاقتصاد
قسم المحاسبة

م.د. اسامة عبد المنعم سيد علي
جامعة جرش- كلية العلوم الادارية والمالية

المخلص

ادركت اغلب الشركات الكبيرة وخاصة المعرفية منها على حقيقة مهمة هي ان رأس المال الفكري في الاقتصاد العالمي الجديد مورد جدي لها وهذا المورد الثمين يتفوق في اهميته على باقي موارد الشركة. ان نظم الإفصاح التقليدية غير قادرة على تزويد متخذي القرارات بالمعلومات الاساسية اللازمة لإدارة العمليات القائمة على المعرفة والموارد غير الملموسة. ولكن قياس هذا المورد والإفصاح عنه في القوائم المالية سيؤدي الى الحصول على مزايا تفيد كافة الاطراف نتيجة تأثيره المباشر في تعظيم قيمة الشركة. وعليه يتعين على مهنة المحاسبة التفاعل في ظل التطور التكنولوجي واقتصاد المعرفة قياس هذا المورد والإفصاح عنه في القوائم المالية بهدف الاستمرار بتوفير العملاء والمستخدمين ذوي النوعية المتفوقة بكافة المعلومات التي تظهر القيمة الحقيقية للشركة والتي يحتاجونها في اتخاذ قراراتهم. وقد تم التوصل الى عدة استنتاجات اهمها:

- 1- ان مفهوم رأس المال الفكري هو مفهوم دائم التجديد بسبب البيئة سريعة التغير المحيطة بجميع اجزاء الشركة لذلك فإنه لا يزال في مرحلة النمو والتطور وهو يعبر بصورة خاصة عن الاصول المعرفية (غير المادية).
- 2- تكون المحافظة على رأس المال الفكري بقيام ادارة الشركة باستيعاب المعرفة المخزونة في عقول الموظفين وجعلهم ينقلونها الى الموظفين الجدد او تدريبهم على ذلك الشيء.
- 3- رأس المال الفكري يساعد على تقييم المخاطر والمساعدة على توليد القيمة الحقيقية للشركة وكذلك يمكن ان يكون هو المفتاح الحقيقي لتحقيق الازدهار المستقبلي للشركة.

(*) البحث مستل وبتصرف من اطروحة دكتوراه غير منشورة/ جامعة عمان العربية للدراسات العليا/
عمان ٢٠٠٨.



ABSTRACT

Most of the big companies and especially the intillectual ones become a ware of an important fact, and That is, The intillectual capital in new global economy, is a new source for Them & This Valuable source exceed in importance. The other company's sources.

The Traditional disclouser systemes are unable to supply the decisions makers with the Fundimetal information require to handel the on going operations which are based on Knowledge and intangible source. But the measuring of this source and the disclose for it in the financial Statements will lead to gain features Statements which will benefit all the parties and lead to make the value of the company great.

And as a result, The accountant occupation must interact, in the shade of the technical development, and the Knowledge economy, measure. The source and disclose it in the financial Statements. As an aime to keep the clients and the users in touch with the latest high quality information which give the real value of the company & for which they need in making their decisions.

The research had reached to a number of infercneces, the most important are:

- 1- The concept of the intillectual capital is a renewing concept because of the very quick changing environment surrounding as. So it is in the growing and development state and it express' in a special way about the Knowledge affairs "non materialistic"
- 2- The keeping of the intellectual capital by the comprehencing, the Knowledge stored in the employees minds, by the company administration. And make the old employees transfer them to the new ones or train them about it.
- 3- The intellectual capital will aid to evaluate the risks and help to generate the real value of the company & also it may become the real key for achieving the future flourshing for the company.



مقدمة

يشكل رأس المال الفكري في الاقتصاد العالمي الجديد (اقتصاد المعرفة) المورد الرئيسي لأنه وحدة اقتصادية، فهو اساس ابداعها وسر نجاحها، لذا فقد ادركت اغلب الشركات الكبيرة وبخاصة المعرفية منها حقيقة مهمة، هي ان هذا المورد ثمين يتفوق في اهميته على باقي موارد الشركة حيث ان عدم التبصير والتبحر بمفهوم واهمية رأس المال الفكري سوف يؤدي الى اخفاء اهميته بإعتباره عاملاً أساسياً وجوهرياً في نجاح المنافسة بين الشركات وتعزيز الاداء وعملية الإبداع والابتكار وتحسين معدلات الانتاجية والنمو في الشركات والذي يؤدي قياسه والإفصاح عنه في القوائم المالية للشركة الى تعظيم قيمتها في سوق الاوراق المالية.

لذا سيتم تناول الموضوع ضمن المحاور الآتية:

- ١- منهجية البحث.
- ٢- مقدمة عن رأس المال الفكري.
- ٣- مفهوم رأس المال الفكري واهميته وانواعه وكيفية المحافظة عليه.
- ٤- الإفصاح عن رأس المال الفكري في القوائم المالية.
- ٥- المضامين المحاسبية والمعياري الخاص بقياس رأس المال الفكري والإفصاح عنه.
- ٦- دور المحاسبة عن رأس المال الفكري في تعظيم قيمة الشركة.
- ٧- الاستنتاجات.

مشكلة البحث

ان الغرض من هذا البحث هو بيان اهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في القوائم الختامية كونه يرتبط بموجودات غير ملموسة تتمثل بعنصر المعرفة التي هي فكرية وليست مادية مما يؤدي الى صعوبة قياسها اساساً وبالتالي عزوف اغلب الشركات في اظهاره في القوائم المالية.

اهمية البحث

البحث سوف يسلط الضوء على رأس المال الفكري كونه اكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين في ظل ما يسمى (اقتصاد المعرفة) لأنه يمثل قوة علمية فاعلة وقادرة على ادخال تعديلات جوهرية على مسار الشركات ونشاطاتها المختلفة كونه يساعد على تقييم المخاطر وعلى توليد القيمة الحقيقية للشركة.

فرضية البحث

ان عدم قياس رأس المال الفكري والإفصاح عنه في القوائم المالية للشركات المساهمة سوف يؤدي الى عدم اظهار حقيقة الوضع المالي للشركة والدور الذي يساهم فيه بتعظيم قيمتها.

اسلوب اعداد البحث

سوف يتم الاعتماد على ما كتب من بحوث ومقالات ذات علاقة بالموضوع في المجالات العلمية والمؤتمرات والندوات، فضلاً عن الاطلاع على القوائم الختامية لبعض الشركات المساهمة التي تفيد طبيعة البحث، ومن خلالها يتم الوصول الى استنتاجات تعزز ما تم التوصل اليه.

مقدمة عن رأس المال الفكري

ظهر في السنين الاخيرة تغير ملحوظ في شركات الاعمال عكسه تزايد الاستثمار في موارد قائمة على المعرفة، وجاء التعبير عن ذلك من خلال انكماش الاستثمار في السلع المادية مثل الاستثمار في رأس المال المادي كالمكانن والمواد والطاقة... الخ وتزايد الاستثمار في العوامل غير الملموسة كالموارد البشرية والبحث والتطوير، والتنمية التنظيمية، والبرمجيات، والتسويق والعلاقات، ويبرهن هذا التغير على نمو متزايد في ظاهرة يشار إليها بـ (الاقتصاد القائم على المعرفة) Knowledge-based Economy.

ويشار الى الاستثمار في هذه العوامل (الـ Soft ware) [غير المادية] بأنه استثمار في موجودات غير ملموسة. وتدعى الموارد والموجودات المتولدة عن هذه الاستثمارات احياناً برأس المال الفكري Intellectual Capital (IC) (Brooking, 1997, p.12) وتواجه جميع المنظمات العاملة في اقتصاد معين، خاصة منها تلك التي تستثمر بكثافة في الموارد القائمة على المعرفة (مثل شركات البحث، والشركات المستخدمة للتقنية العالمية، والشركات ذات الكثافة الاستثمارية البشرية)، استخدام تلك الموارد بصورة كفوءة، وتدقيق الاستثمارات، وادارة عملية الانتاج المعتمدة، والتثبت من النتائج والإفصاح عن الحقائق لأصحاب المصالح على اختلاف انواعهم.

وفي سياق هذا التحول فقدت الادارة ونظم الإفصاح التقليدية علاقتها لأنها اصبحت غير قادرة على تزويد الادارة والمستثمرين بالمعلومات الاساسية اللازمة لإدارة العمليات القائمة على المعرفة والموارد غير الملموسة، وينطبق ذلك بشكل خاص على النظام المحاسبي الذي ركز دائماً على الموجودات والمعاملات المالية والمادية ولم يكن قادراً لحد الان على متابعة الموجودات غير المادية، وقد اثار ذلك عدداً من التساؤلات المحاسبية الحاسمة في ادارة الموجودات مثل العلامات الفارقة واسرار التجارة، وعمليات الانتاج، وقنوات التوزيع والمهارات المتعلقة بالعمل.

واذ تستمر التكنولوجيا في تحويل امكنة العمل والاسواق، فقد اصبح رأس المال الفكري واحداً من بين اهم المسائل الاساسية التي يجب على مهنة المحاسبة التفاعل معها بهدف الاستمرار بتوفير العملاء والمستخدمين ذوي النوعية المتفوقة وبخدمات واستشارات ذات النوعية الجيدة والقيمة المضافة.

ان رأس المال الفكري هو الذي يجعل الشركة ذات قيمة تفوق مجموع اجزائها القابلة للتقييم، وقد جرت تغطيته عادة كموجودات، وبشكل غير كاف، بمصطلح (اسم شهرة المحل Good will) ولكن قيمته على عكس اسم الشهرة، تنمو وليست ثابتة في عصر المعرفة وثورة المعلومات. وبسبب تقنية المعلومات اصبح رأس المال الفكري، بشكل متزايد مسألة في غاية الاهمية بالنسبة لشركات الاعمال ولمهنة المحاسبة، وبدأت الشركات تعتمد بصورة متزايدة على الخبرة والقدرات التقنية وبدرجة اقل على العمل اليدوي، واصبحت المعرفة والعلاقات والاسرار والمعرفة الجماعية لمستخدمي الشركة هي التي تحدد درجة تفوقها التنافسي. وسبب تفوق (الادمغة) هو الاكثر قيمة من العضلات والقوى الميكانيكية وحتى القوة التقنية، مما يشكل هزة عنيفة للرأسمالية الكلاسيكية. وما دامت الموجودات الاستراتيجية تتمثل الان بعقول المستخدمين وليس بألياتهم الميكانيكية فقد ادى ذلك الى اهتمام واسع برأس المال الفكري لدى مختلف انواع المنظمات العاملة في الاقتصاد الرأسمالي المعاصر. اذ اصبح مفتاحاً لتحقيق الميزة التنافسية في الاسواق دافعاً للقيمة المضافة لدى المنظمات الناشطة في الاقتصاد ومسبباً لتغيرات مهمة في الخطط الاستراتيجية لمشاريع الاعمال مما يتطلب في النهاية نظم قياس جديدة للاداء. (Barry, 2000, p.2-3)

لقد كان من النتائج التي ترتبت على نمو رأس المال الفكري لدى شركات الاعمال في البلدان الرأسمالية المتقدمة ان تنامت الفجوة بين القيمة السوقية للشركة الواحدة من جهة، وقيمة جميع موجوداتها المادية الملموسة من الجهة الاخرى. وذلك على مدى العقدين الماضيين بحيث اصبحت النسبة بين القيمة الاولى (السوقية) والقيمة الثانية (الدفترية) بحدود (٢) الى (١) وضعف ما كانت عليه خلال الفترة ١٩٤٥-١٩٩٠. هذا في الوقت الذي تراجع فيه استثمار الشركات في رأس المال المادي بحيث اصبح معدل قيمة الشركات الامريكية تتراوح بين ضعف الى تسعة امثال قيمتها الدفترية. وادى ذلك الى ان تصبح القياسات المحاسبية التقليدية عاجزة عن ان تحدد بكفاءة القيمة الحقيقية للشركة.

ان الشركات الناجحة هي التي تبعد باستمرار، معتمدة على تقنيات جديدة ومهارات ومعارف مستخدمها اكثر مما تعتمد على موجودات مادية ملموسة مثل المنشآت والمكانن وصارت القيمة يمكن ان تتولد عن موجودات غير ملموسة لا تنعكس دائما في البيانات المالية، وتيفقت الشركات من ان هذه جزء لا يتجزأ من التيقن التام من اداء الشركات.

ومع ان مفهوم رأس المال الفكري كان في بعض اولوياته يتردد بشكل ما، كم بالنسبة للشهرة (Good will) الا انه لم ينظر اليه كموجود اساس في تقارير بعض الشركات الامريكية والكندية الا قبل سنين قليلة، وكان Arthur Anderson و Ernst & Young من بين اوائل شركات المحاسبة في تطوير ادوات رأس المال الفكري لبعض زبائنها.

ويتميز اقتصاد المعرفة باستثمارات ضخمة في كل من رأس المال البشري وتقنية المعلومات. وفي نظام الإفصاح السائد لا يحصل المستثمر العادي على صورة صحيحة عن القيمة الحقيقية للشركة، فنظامها الجذري وتشخيصها على المدى الطويل غير مرنيين وفي الواقع كلما زاد استثمار الشركة في المستقبل كلما قلت قيمتها الدفترية.

ان تقييم رأس المال الفكري يمكن ان يساعد الشركة على ان تكون اكثر كفاءة وربحية واكثر تنافسية، فبتشخيص رأس المال وقياسه يصبح المسؤولون التنفيذيون اكثر استعداداً للرفع من الحاكمية المؤسسية لشركاتهم وذلك من خلال (Barry, opcit, p4):

- تأكيد قدرة الشركة على تحقيق اهدافها.
- تخطيط وتمويل البحث والتطوير.
- اتخاذ القرارات لإعادة هندسة البرامج.
- التركيز على التعليم التنظيمي والبرنامج التدريبي.
- تقييم قيمة المشروع لأغراض المقارنات الافضل وتحديد الاهداف.
- توسيع ذاكرة المنظمة من خلال تشخيص الموارد الاساسية وتحاشي تكرار الابتكار.

مفهوم رأس المال الفكري

يعتبر هذا الموضوع حديثاً جداً في الادب الاداري والمحاسبي حيث بدأ الاهتمام به وبشكل خاص في فترة التسعينات. والمتتبع للكتاب والباحثين في هذا المجال سوف يجد ان نتاجه غير مكتملة وغير متبلورة وانما هي في مرحلة التطور والبناء والاستكشاف.

وهذا مما ادى بالنتيجة الى عدم وجود اتفاق واضح حول مفهومه.

ولاستعراض الادبيات الخاصة لمفهوم رأس المال الفكري سوف يجري الاخذ بسلسلة زمنية تتراوح ما بين التسعينيات لحد الان. فقد عرفه (Hamel & Prahalad, 1994, p19) بأنه قدرة منفردة تتفوق بها المنظمات والشركات بمختلف مجالاتها على منافسيها، ويتحقق ذلك من خلال تكامل مهارات مختلفة للشركات والمنظمات تساهم في زيادة القيمة المقدمة لجميع المستثمرين وهي مصدر من مصادر الميزة التنافسية. وبالمقابل يعرفه (Webstar, 1995, p36) بأنه صفة للقياديين التحويليين، وتتجسد قدرتهم على تحويل التقنية من البحث الى التصنيع بنجاح عالي يساهم في بناء المنظمات والشركات في عالم المنافسة لمدة طويلة من الزمن.



وعرفت (Brooking, op cit, p. 6) رأس المال الفكري بأنه (مجموع الموجودات غير الملموسة التي تمكن الشركة من العمل)، وهي ترى الشركة مجموعاً من الموجودات المادية ورأس مالها الفكري، وذلك حسب المعادلة التالية:

المشروع = الموجودات المادية + رأس المال الفكري

هذا بينما يجعل (Edvinsson & Malone, 1997, p3) رأس المال الفكري مساوياً لمجموع رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي.

من هذا يتبين ان هناك اتفاقاً عاماً على ان رأس المال الفكري يتألف مما يلي:

اولاً: رأس المال البشري: أي قدرات مستخدمي الشركة اللازمة لتوفير حلول لزيائنها، والابتكار والتجديد وهو يمثل مصدر الابتكار والتحسين، ولكنه في الوقت نفسه هو الاصعب على القياس وهو ينمو باستخدام الشركة لمعارف المستخدمين وبزيادة هذه المعارف.

ثانياً: رأس المال الهيكلي: وهو البنى الارتكازية لرأس المال البشري، بما في ذلك القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق كما يتضمن نوعية نظم المعلومات التقنية وامكانية الوصول اليها ورؤى الشركة وقواعد المعلومات والمفهوم والتوثيق التنظيمي وهو يمثل الهيكل التنظيمي للشركة ومادتها الصلبة. وتعتمد قيمته على مدى قدرته على تمكين الشركة من تغليف وتحريك استخدام رأس المال البشري أي معارف الشركة في خدمة اهدافها.

وتحدد (Brooking, op cit, p.6) ستة مكونات اساسية لرأس المال الهيكلي هي:

- ١- فلسفة الادارة- ماذا يعتقد قادة الشركة بشأن مستخدميها ورسالتهم.
- ٢- ثقافة الشركة- كيف تسلك الشركة شكلاً وقيماً.
- ٣- اجراءات الادارة- الاليات التي تنفذ الشركة فلسفتها من خلالها.
- ٤- نظم تقنية المعلومات- أي النظم التي تنفذ الشركة من خلالها اجراءاتها الادارية.
- ٥- نظم الشبكات- قدرة الحاسبات على التشابك مع غيرها مما يوفر سبلاً للوصول الى العملاء والمجهزين وقواعد المعلومات.
- ٦- العلاقات المالية- علاقات جيدة مع البنوك والمستثمرين حيث توفر للشركة المرونة التي تحتاجها الشركة للحصول على التمويل والاستجابة لمطالب البيئة.

ثالثاً: راس مال العملاء Customer Capital وهو العلاقة مع الناس الذين تتعامل الشركة معهم والذين يمثلون بزبانها ومجهزها. وقد اسماه البعض برأس مال العلاقات (Relationship Capital) وهو الاعلى قيمة بين مكونات رأس المال الفكري والاسهل على القياس من خلال الايرادات.

ان التفاعل بين هذه الانواع الثلاثة لرأس المال هو الذي يساعد على تحديد القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري الكلي للشركة.

ان مفهوم رأس المال الفكري يعبر دوماً عن سلسلة من المعاني المتميزة لدى الباحثين في هذا المفهوم، فالتعريف المختلفة لرأس المال الفكري او ما يعرف بالمعرفة تجمع كلها على ضرورة توفر عنصر التميز فيه.

ولكن اذا تم النظر الى تعريف رأس المال من وجهة نظر كبرى شركات صناعة برمجيات الكمبيوتر

(مايكروسوفت) سيبين انها تتعلق بالاصول غير الملموسة حيث انها تتضمن: (Arian, 2002, p.5)

- ١- المعرفة ومهارات المبرمجين.
- ٢- البرمجيات المكتوبة
- ٣- التراخيص الخاصة بالبرمجيات لحمايتها والتي تكون متاحة في الاسواق.
- ٤- حصة السوق من هذه البرمجيات.

وبالمقابل ينظر البعض الى رأس المال الفكري على انه المعرفة التي يمكن ان يستغلها المشروع في صنع القرارات المفيدة لها حيث يجمع هذا المصطلح بين الفكر والذكاء (القوة العقلية) البشرية مع المفهوم الاقتصادي لرأس المال والذي يمكن استثماره في انتاج المزيد من السلع والخدمات، وبذلك يشمل رأس المال الفكري، المهارات والمعارف التي طوّرتها الشركة حول كيفية تقديم السلع والخدمات.

لذلك فإن المستخدمين من الافراد او مجموعة المستخدمين يمتلكون خصائص المعرفة التي تعتبر حاسمة لإستمرار نجاح الشركات، بمعنى آخر ان رأس المال الفكري هو المعرفة التي يمكن ان يستغلها البعض مع ما يتوفر له من مال لإستخدامها في اتخاذ القرارات لأغراض مفيدة للشركة لأن هذا المصطلح يجمع ما بين فكرة الذكاء مع المفهوم الاقتصادي لرأس المال الذي يمكن استغلاله للحصول على الفائدة التي يمكن ان تجنى عن طريق الاستمرار في انتاج المزيد من السلع والخدمات.

ان جميع التعاريف السابقة تنطلق من وجهات نظر ادارية أكثر من كونها محاسبية ويمكن تعريفه من وجهة نظر محاسبية بأنه الموجودات الفكرية التي تتجسد بالحسابات المدنية والموجودات المملوكة. ويمكن اعتبار حقوق الملكية والامتياز التي يعبر عنها بالارصدة الدائنة بأنها تمثل رأس المال الفكري او اجمالي حقوق الملكية المستثمرة في جميع الموجودات الفكرية، اما اهم المسؤولين عن العمليات التحويلية لهذه المعرفة فهم الافراد والتكنولوجيا والهيكل التنظيمي (الساكني، ٢٠٠٦: ١٢٥).

ومن الاستعراض السابق يلاحظ انه لا يوجد اتفاق واضح حول هذا المفهوم الفريد لأنه لا يزال في مرحلة النمو والبناء والاستكشاف الذاتي سواء من قبل الباحثين والكتاب او حتى الشركات والمنظمات المهنية المهتمة به.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن النظر الى رأس المال الفكري على انه:

- ١- المعرفة التنظيمية وكذلك صناعة المعرفة.
- ٢- القدرة على تطبيق المهارات في اصعب الحالات.
- ٣- المعرفة المكتسبة من خلال التدريب والخبرة.
- ٤- النظام المستخدم لفهم الحالات والتأثيرات.
- ٥- المعرفة في كيفية ادارة الاعمال.
- ٦- المعرفة المستخدمة لتجنب المازق.
- ٧- المعرفة في كيفية ايجاد المعلومات وكيفية الحصول عليها.

وعليه فإن مفهوم رأس المال الفكري هو مفهوم دائم التجدد بسبب البيئة السريعة التغير المحيطة بجميع اجزاء الشركة والمنظمة ابتداءً من تكامل المهارات والخبرات لجميع افراد الشركات والمنظمات وصولاً الى الميزة الفريدة في التعامل مع الموردين الخاصين بها ونهاية الى جودة السلعة والخدمة المقدمة للزبائن. لذلك لا يمكن اعطاء مفهوم محدد لهذا المورد المهم والذي يعتبر امتلاكه احد المميزات التنافسية للوصول الى حاكمية مؤسسية فريدة من شأنها ان ترفع من قيمة المنظمة والشركة محلياً وعالمياً.

اهمية رأس المال الفكري

الباحثون في مجال الميزة التنافسية سوف يجدون ان هناك شيئاً وحيداً يعطي المنظمة القدرة على الاستمرارية في امتلاك القدرة التنافسية، لذلك يتوجب عليهم معرفة كيفية الحصول على هذا الشيء الوحيد (الا وهو المعرفة) (Kate and Stellesum, 2004, p3).

والمعرفة لها دور رئيسي بوصفها مصدراً أساسياً للميزة التنافسية، لذلك يجب على المنظمات امتلاكها ومعرفة كيفية ادارتها وما ينتج عن ذلك هو ما يعرف (برأس المال الفكري) ويجب على المنظمة معرفة كيفية امتلاك وادارة وقياس رأس المال الفكري لذلك هناك مكاتب احصائية تستطيع تزويد المنظمات باستراتيجيات جديدة للادارات في المنظمات لقياس وادارة رأس المال الفكري وتحديد المعايير الاساسية في ابراز الكفاءات الفكرية.

حيث توجد هناك أنظمة يتم افتراضها واستخدامها في المنظمات وبتكرار منتظم يساعدها على الرفع من كفاءة استخدام رأس المال الفكري لها، وتم استخدام هذه الأنظمة في أكثر من (٣٠) شركة أوربية مما حقق للشركات الحصول على الميزة التنافسية في استخدام رأس المال الفكري. وكان من نتائج استخدام مثل هذه الأنظمة:

- ١- التعلم من الحالات التي تمتلك فيها حالات تنافسية متميزة للاستفادة منها في اطار عمل الشركات.
 - ٢- التعرف على اهم العوامل التنافسية وجميع المعايير ذات الصلة للاستفادة منها في أي نشاط تجاري ممكن.
 - ٣- التعرف على الأطر المتواجدة لأهم العوامل والمعايير التنافسية مع القيام بتحديد كيفية تدقيق تلك المعايير وخاصة ما يتعلق منها بالكفاءات الاساسية لرأس المال الفكري والذي يمثل اهم المصادر الرئيسية للتنافسية المستدامة للشركات.
 - ٤- عند استخدام هذه الأنظمة وبشكل منتظم وبطريقة منتظمة ومتكررة سوف يتم الحصول على مقاييس الموازين الكفوءة للمنافسة والتي تستطيع من خلالها الشركات تمويل ميزانياتها العمومية وذلك عن طريق رفع كفاءة استخدام رأس المال الفكري لها.
 - ٥- اختيار منهجية منظمة وبطريقة منظمة لتقييم المعلومات المتعلقة بكيفية رفع كفاءة استخدام رأس المال الفكري.
 - ٦- ايجاد وتحديد المجالات الرئيسية لكيفية قياس كفاءة رأس المال الفكري.
 - ٧- المساهمة في تدريب العديد من العاملين في زيادة معرفتهم بأهم العوامل التنافسية للشركات مع تعليمهم أفضل المعارف والتقنيات الادارية المستخدمة في ذلك.
 - ٨- تقديم لغة مشتركة لمديري الشركات عند قيامهم بالتعامل مع الاصول غير الملموسة (رأس المال الفكري).
 - ٩- قياس موثوقية المعلومات ذات الصلة بشأن رأس المال الفكري.
 - ١٠- تسهيل المعرفة بما يتعلق برأس المال الفكري واهميته بالنسبة لمديري الشركات.
- وتتضح اهمية رأس المال الفكري من اهمية تنظيم قياسه والتي اصبحت من اهم المؤشرات التي تعكس تطور الفكر الاداري وهذا ما اكدته (Harvard Business Review) في شهر سبتمبر - اكتوبر ١٩٩٧ (الشرييني ١٩٩٨، ص ٣) والتي اشارت من خلاله الى ان نظم قياس رأس المال الفكري تعد من اهتمامات المحاسبة الادارية في ظل عصر العولمة والمعلوماتية.

انواع رأس المال الفكري

تختلف وجهات النظر الادارية والمحاسبية من حيث مكونات او انواع رأس المال الفكري وهذا عائد الى مؤهلاتهم العلمية سواء اكانت محاسبية ام ادارية فقد اشار (Stewart, 1997: p201) الى ان رأس المال الفكري يتكون مما يلي:

العاملين الذين يقدمون معرفة او ابتكاراً او حلولاً لمشاكل العملاء تؤدي الى تحقيق ارباح للشركات، والمكون الثاني هو نظام العمل والذي يقصد به الهيكل او البناء التنظيمي للشركة وجميع القواعد والمبادئ التي تعتمدها الشركة في تعاملها الداخلي مع جميع العاملين او تعاملها مع العملاء في البيئة الخارجية المحيطة بالشركة. اما المكون الاخير فهم العملاء الذي يعتبرون المصدر المهم للمعلومات والمعرفة التي تستخدم في تطوير انتاج الشركات.

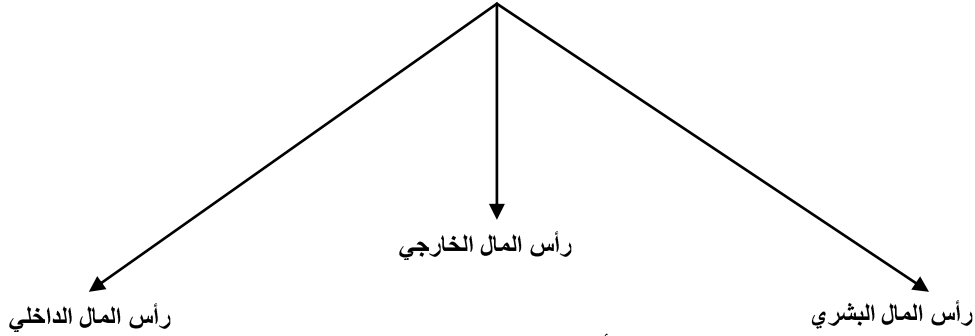
اما (Edvinsson & Malone ,op cit,p3) فيران انه يتألف من مكونين هما رأس المال الهيكلية والذي يتمثل بالمعدات والعلامات التجارية والهيكل التنظيمي.

والمكون الاخر هو رأس المال البشري فيتمثل بالمعرفة والمهارات لجميع العاملين بالشركة التي تجتهد في تقديم حلول لمشاكل العملاء.

إن رأس المال البشري هو جزء من رأس المال الفكري وليس هو رأس المال الفكري بذاته، لأن البعض من الباحثين يعتبرون أن رأس المال الفكري هو نفسه رأس المال البشري. ولكن رأس المال البشري يتمثل بالأفراد الذي يمتلكون المهارات والخبرات ذات الصلة بتكوين الثروة لشركاتهم، بل هناك من اعتبره عنصراً غير ملموس يعبر عنه دائماً بالمعرفة المتواجدة لدى المستخدمين في الشركة والقدرة الإبداعية لديهم والتي قد تفوق في قيمتها الحقيقية لموجودات الشركة المادية.

ويرى (Xera, 2001, p.8) أن إطار رأس المال الفكري يتكون من الأنواع التالية:

إطار رأس المال الفكري



شكل (٢-١) إطار رأس المال الفكري لـ (Xera, 2001,p5)

- ١- رأس المال الداخلي ويتضمن ما يلي:
(براءة الاختراع- حقوق النشر- العلامات التجارية- الأصول المحولة- فلسفة الإدارة- ثقافة المنظمة- إدارة العمليات- نظم المعلومات- نظام الانترنت- العلاقات المالية- العمليات التكنولوجية)
- ٢- رأس المال الخارجي ويتضمن ما يلي:
(التعويضات- حصة السوق- رضاء العميل- أسماء الشركات- قنوات التوزيع- اتفاقيات التراخيص- عقود المفضلة- اتفاقيات الامتياز- معايير الجودة).
- ٣- رأس المال البشري ويتضمن ما يلي:
(المعرفة- التعليم- المؤهلات- اشراك الموظفين في لجان اجتماعية- التطوير الوظيفي- روح المبادرة والابتكار والقدرة على مواجهة التغييرات- برامج تدريبية- الإنصاف في العرف والخبرة والدين- قضايا الملكية والإعانة- النشاط الثقافي- نشاط الوحدة- عدد العاملين- شكر العاملين- عروض للموظفين- خطة تقود العاملين- خطة استحقاقات العاملين- منفعة العاملين- حصة العاملين- حصة الموظفين في الخيارات والخطط- متوسط خبرة العاملين- المستوى التعليمي- القيمة المضافة لكل عامل- القيمة المضافة من كل عنصر)

المحافظة على رأس المال الفكري

تكمن مشكلة العديد من الشركات في استنزاف المستخدمين عن طريق التقاعد أو الاستقالة أو النقل الى اقسام اخرى داخل الشركة. هؤلاء المستخدمون لديهم المعرفة في اعمالهم والعمليات التجارية الخاصة بالشركة، وجميع البيانات التي تدعم عملهم ويعرفون كيف تسير الامور في الشركة وما هو الذي يصلح او لا يصلح للشركة. ولكن لا توجد هناك حوافز او وسائل لتبادل المعرفة او طرق لنقل تلك المعرفة التي يمتلكها هؤلاء المستخدمون للاخرين في داخل الشركة.

وهذه المعرفة قد تكون السلاح الذي تستخدمه الشركة للرفع من قيمتها وحصتها في الاسواق المحلية والعالمية، لذلك هناك بعض من الانظمة والقوانين كقانون (اوكسلي) الذي يطلب ضرورة توثيق سير العمل والاجراءات داخل الشركات، بالإضافة الى مقررات لجنة بازل التي حاولت التعرض الى معرفة كيفية تنظيم الشركات لإدائها المعرفي.

فمدراء الموارد البشرية في كثير من الشركات العالمية قلقون جداً من ارتفاع معدل دوران الموظفين في شركاتهم لأن ذلك يعرضهم لتكاليف كبيرة في البحث عن الموظف البديل الذي يمتلك المعرفة المثلى لعمله، لذلك على مدراء الموارد البشرية المحافظة على رأس المال الفكري لشركتهم، بالإضافة الى ضرورة القيام او الزام جميع العاملين بالشركة في المحافظة على هذا الاصل الفريد غير الملموس. ويكمن التحدي الكبير في كيفية الحصول والمحافظة عليه. وقد يكون الحل في الاستيلاء على المعرفة المخزونة في عقول الموظفين وجعلهم ينقلونها الى الموظفين الجدد او تدريبهم على ذلك (CIMA 2003, p4-6).

الإفصاح عن رأس المال الفكري في القوائم المالية

ان القوائم المالية تعتبر وسيلة للاتصال يمكن عن طريقها ان تظهر الشركات كل ما تملكه بأقيامها الحقيقية. ويؤدي إظهار رأس المال الفكري في تلك القوائم الى ما يلي:

- ١- اعتباره اداة لإدارة المعرفة الداخلية في الشركات فضلاً عن انه يعتبر اداة لإدارة الكفاءات التي تحتاجها ادارة المعرفة.
- ٢- الأنشطة:
 - أ- يعتبر وسيلة لتحسين العلاقات مع اصحاب المصالح المختلفين لأنه يساعد على زيادة الشفافية التي تساعد على تعزيز سمعة الشركة وعلى ضوء هذا التحسن فإنه يمكن استخدامه كأداة لتعيين الكفاءات من الموظفين في الشركات.
 - ب- التطوير الشخصي من خلال تحديد اهم الثغرات والنواقص في الكفاءات في الشركات وتوفير الطرق للتدريب والتعليم لسد تلك الثغرات.
 - ج- بناء القيمة الحقيقية للشركات وذلك باستخدامه كأداة من ادوات التسويق لإظهار المعرفة والكفاءات الاساسية في الشركات.

تقييم الاصول الفكرية

لا شك ان اهم اهداف المحاسبة هو القياس والإفصاح للاصول والالتزامات ولكن قد يثار السؤال التالي: هل يمكن وبسهولة تقييم الاصول الفكرية؟ او بمعنى قياسه والإفصاح عنه؟ واجهت محاولات عالمية في تصنيف وتقييم الاصول الفكرية والمعنوية مشاكل عديدة لأن المعرفة تعتمد على شيء غير ملموس ودائم التغير (ديناميكية التغير). لذلك فإن مدراء الشركات يحاولون دوماً التفكير في بيان محتويات المعرفة الخاصة بشركتهم لأنهم يحتاجون الوصول لمعرفة ما تتضمنه المعرفة الخاصة بشركاتهم من تميز فريد. وللتقييم او المساعدة في معرفة ما تتضمنه المعرفة في أي شركة يجب على الشركات معرفة المفتاح الاساسي لذلك الا وهو قياس قيمة الاصول غير الملموسة. ولكن قبل كل شيء يجب معرفة ان خلق القيمة للعملاء والميزة التنافسية المستدامة للشركة تعتمد على استراتيجية الشركة لإستغلال كل المعارف الخاصة بها.

فإن رأس المال الفكري يساعد على تقييم المخاطر والمساعدة على توليد القيمة الحقيقية للشركة، وكذلك يمكن أن يكون هو المفتاح لتحقيق الازدهار المستقبلي للشركة.

ومن المؤكد فإن عدم تضمين رأس المال الفكري في القوائم المالية لن يساعد الشركات على سرعة إعادة تنظيمها لكي تتكيف مع البيئة المتغيرة والظروف المحيطة بها.

وبتضح مما سبق أن رأس المال الفكري يرتبط بموجودات غير ملموسة تتمثل بشكل أساسي بعنصر (المعرفة) التي هي فكرية وليست مادية، لذا يصعب قياسها أساساً.

وهناك عدة أسباب أخرى لصعوبة قياس رأس المال الفكري، منها (CIMA, op cit, p 14).

- 1- أسباب تاريخية- فالقواعد المحاسبية رغم تنقيحها باستمرار على أساس منتظمة، قد جرى تصميمها في الأصل لموجودات مادية ملموسة مثل المنشآت والمكانن والآلات التي كانت تمثل مصدر الثروة خلال العصر الصناعي.
- 2- بعض الموجودات غير الملموسة يصعب قياسها أساساً فالإبداع مثلاً الذي هو في صلب عملية توليد المعرفة هو عملية غير قابلة للتكهن بها وبتناجها، ويمكن أن تظهر بطرق عدة.
- 3- أن رأس المال الفكري يتمركز حول نفسه، فما هو ذو قيمة بالنسبة لشركة معينة قد لا يكون كذلك بالنسبة لشركة أخرى ذات طبيعة تختلف عن سابقتها، مما نتج عنه نظم قياس مختلفة تجعل من الصعب المقارنة بين الشركات والقطاعات. ويمكن أن يكون لرأس المال الفكري بعدان: موارد غير ملموسة ونشاطات غير ملموسة، يعكسان خاصيتين له: ستاتيكية وديناميكية، فالخاصية الستاتيكية تجعل الموارد غير الملموسة قابلة للقياس في أي وقت، ويمكن اعتبار اهليات العمال (رأس المال البشري) وحقوق الملكية الفكرية (رأس المال الهيكلي)، ورضا الزبائن أو الاتفاقيات مع المجهزين (رأس المال العلاقات Relational Capital) ضمن هذا الصنف من رأس المال الفكري.

كما يمكن تحليل الموارد غير الملموسة بالمعنى الديناميكي، فالشركات تقوم بنشاطات للحصول على، أو تنتج داخلياً موارد غير ملموسة لدعم أو تحسين الموارد المتوافرة ولقياسها ومتابعتها.

وتتضمن هذه النشاطات الديناميكية تخصيصاً واستخداماً للموارد التي لا يعبر عنها أحياناً في إطار مالي. وبالتالي قد لا تظهر في التقارير المالية للشركة هذه الطبيعة الديناميكية لرأس المال الفكري أي أن الشركات المنفردة هي أحياناً غير ذات قيمة بذاتها ولكنها تعمل كمنظومة System، وبعبارة أخرى أن تفاعل عناصر رأس المال الفكري هو الذي يولد القيمة للشركات فمثلاً، قد يتوافر لدى الشركة مهارات برمجية تمكنها من أن تنشأ برمجيات ولكن هذه البرمجيات قد تكون ذات قيمة ضئيلة ما لم يصاحبها شبكة توزيع قوية وإخلاص والتزام من قبل مستخدميها واسم شهرة قوي. وهذه المجموعة من الموجودات غير الملموسة هي أحياناً مصدر نجاح الشركات مثل مايكروسوفت حيث تفوق قيمة رأسمالها الفكري مجموع الأجزاء منفردة.

وأخيراً يجب التمييز بين صيغ القياس Measurement Approaches وصيغ التقييم Valuation Approaches ، فالأولى تدور بصورة رئيسية حول الكيفية التي تقيس بها الشركة الأداء داخلياً وكيف تفصح عنه لكي تحسن من مدارك الإدارة لمساعدتها في إدارة الشركة، أما صيغ التقييم فتهم بصورة رئيسية بتحديد قيمة اقتصادية للشركة وموجوداتها غير الملموسة وهي عادة تتبنى نظرة خارجية وتكون مصممة لمساعدة المحللين والمستثمرين لتقييم القيمة المالية للمنظمة.

المضامين الحاسبية لقياس رأس المال الفكري

جاء في *The Wall Street Journal* في احد اعدادها انه ليس لدى المحاسبين منهجاً محاسبياً للتحقق من قيمة الاستثمار في الموجودات غير الملموسة. واذ يتزايد إنفاق الشركات على الموجودات غير الملموسة للاستحواذ على فرص كلية، فإن "الإيرادات" يجري تقييمها بأقل من قيمتها **Understated**، في حين تجري المبالغة في قيمة العوائد على حقوق الملكية الدفترية ونسب القيمة السوقية الى القيمة الدفترية ونسب السعر الى الارباح. وبعبارة اخرى فإن تقنيات الاسعار السوقية الجارية للاسهام هي معقولة اكثر مما تبدو عليه، ولذلك فإن لمهنة المحاسبة بالنسبة لقياس رأس المال الفكري فرصة ذهبية لتكريس فكرها وخيرتها لدراسة مسألة مهمة ستؤثر من الان فصاعداً على مشاريع الاعمال. (Brooking, op cit p.15).

وقد جرى بعض التقدم في هذا الشأن، وذلك من حيث تطوير مقاييس لعناصر معينة من رأس المال الفكري، كما في بريطانيا مثلاً حيث اظهرت بعض الشركات في ميزانياتها العامة قيمة منفصلة لأسماء المنتجات **Brand names**، ولكن ذلك خضع لجدل واسع فبقيت الجهود الهادفة لقياس قيمة رأس المال الفكري محدودة ولا تتصف بالشمولية.

ولذلك فإن هناك حاجة لطرق تقييم ومقاييس اداء جديدة وهنا تضع (Brooking) تأكيداً خاصاً على القيمة الاستراتيجية لتدقيق رأس المال الفكري وليس هناك افضل من المحاسبين في تحسين عملية التدقيق هذه. وهناك اربعة ادوار للمحاسبين في هذا الخصوص وهي:

- ١- التصميم **Design**: وهو تطبيق خبرات ومهارات محاسبية لتصميم نظم للشركات، بمعنى وضع برامج ملائمة لإدارة ومتابعة رأس المال الفكري وما يرتبط به من قواعد معلومات.
- ٢- معايير **Standards**: تطوير معايير افصاح **Reporting**: مقبولة عموماً لأغراض رأس المال الفكري بما في ذلك مقاييس وارقام قياسية ومؤشرات وسياسات.
- ٣- التوثيق **Certification**: رسم وتوثيق تدقيقات رأس المال الفكري.
- ٤- الإبحار **Navigation**: وهو مساعدة الزبائن على تشخيص انماط ونظم بهدف خلق القيمة وادارتها. (Edvinsson & Malone, op. cit, p.159)

ان الخبرة والمهارة في تقويم وادارة رأس المال الفكري يمكن ان يصبحاً جوهر مؤهلات المشروع المحاسبي.

كما يمكن للمشروع ان يحدد موضع الموجودات الخفية للشركة لكي يمكن لهذا المشروع المحاسبي ان يتحرك على مدى سلسلة التقويم. وهناك في هذا المجال فرص محاسبية غنية وغير محدودة. لذلك فإن هناك ضغوطاً متزايدة على الشركات لقياس الموجودات الفكرية بسبب السير نحو الاقتصاد القائم على المعرفة. وبالتالي فإن استخدام المقاييس المحاسبية الملائمة والتي تخلق الثروة في بيئة الاقتصاد المعرفي هو امر هام وحساس. لذلك حدد (Skyrme, 1997, p12) اهم الدوافع الرئيسية لمدراء الشركات لقياس الموجودات غير الملموسة والتي تتلخص بما يلي:

- ١- ان القياس يوفر اساساً صريحاً لتقييم الشركات من خلال التركيز على الموجودات غير الملموسة.
- ٢- تبرير الاستثمار في أنشطة ادارة المعرفة وذلك بالتركيز على المنفعة او الفائدة منها. وتواجه عملية قياس واحتساب قيمة المعرفة التنظيمية غير الملموسة عدة تحديات اهمها:
- ١- الحاجة الجادة لتطوير افضل الطرق بالنسبة لإدارة الاستثمار وذلك من حيث تطوير مهارات وخبرات العاملين.
- ٢- الضرورة الملحة لتطوير مؤشرات مناسبة ودقيقة لقياس العائد على الاستثمار وذلك من خلال تطوير الموارد المعرفية.
- ٣- توضيح العلاقة ما بين المعرفة والخبرات المتواجدة لدى العاملين وبين الاهداف الاستراتيجية للشركة وكيف تساهم المعرفة في نجاح الشركة ومقارنة اداؤها مع اداء الشركات الاخرى. (القريوتي، ٢٠٠٥: ص ٢٧)

وتأسيساً على ما سبق فإن المشكلة الأساسية لدى المحاسبين هي ضرورة فهم معنى رأس المال الفكري والطريقة التي يدار بها وكيف يساهم في خلق ثروة للشركة على المدى البعيد. ذلك ان ادارة رأس المال الفكري لها جانبان محاسبي واداري. فمن حيث المجال المحاسبي هناك حاجة الى معرفة كيفية ابرازه في النتائج المالية للشركات. وقد جرت محاولات كثيرة من قبل مفكري وباحثي الادارة والمحاسبة لوضع مقاييس مختلفة لقياس وتقييم الأصول الفكرية ولكن لم يتوصل احد الى نموذج او معادلة متكاملة لقياس الأصول الفكرية وكل نتائج البحث بينت حرية اختيار الشركة لأسلوب قياس رأس المال الفكري والذي يعتمد على أسلوب وبناء وترسيخ القاعدة الفكرية لنفس الشركات المستخدمة له.

وتواجه الكثير من الشركات إشكالات حقيقية وبارزة في قياس وتقويم رأس المال الفكري، خصوصاً تلك الشركات التي تعتمد على مؤشرات كمية مادية في القياس، على سبيل المثال قياس التكاليف والإرباح والمبيعات والحصة السوقية والأصول المادية والالتزامات المادية. وتبرز أهمية القياس خصوصاً عند حدوث عملية الاندماج أو الاكتساب حيث ان مسألة دقة تحديد قيمة رأس المال الفكري للشركات المندمجة أو المكتسبة سوف تؤدي الى تحديد دقيق لقيمة الحصص الجديدة لأصحاب الشركات الجدد فالخطأ في عملية القياس والتقدير يؤدي الى خلل في الحصص والقيم الجديدة. ان أهمية قياس رأس المال الفكري تتجسد بصورة كبيرة فيما يأتي (Chen, et al,2004:199):

- ١- ضرورة قياس قيمة الشركة أو المنظمة وإدائها بصورة دقيقة وكاملة خصوصاً في مجتمعات تتعاطم فيها المعرفة حيث تشكل المعرفة جزءاً كبيراً من قيمة المنتج ومن قيمة الشركة.
- ٢- عدم استطاعة الأساليب المحاسبية التقليدية التي تعتمد على قياس الأصول الملموسة من واقع السجلات التاريخية للشركات أو المنظمات على قياس وتقدير قيمة رأس المال الفكري لها، والذي يشكل جزءاً كبيراً من أصولها، مع العلم ان الأساليب المحاسبية التقليدية لا تولي عناية كبيرة بأهمية قياس رأس المال الفكري للشركات أو المنظمات.
- ٣- ان النماذج الحديثة المتواجدة لرأس المال الفكري قادرة على قياس مكونات كثيرة لا تقيسها الأساليب المحاسبية التقليدية على سبيل المثال قياس رأس المال البشري، الابتكاري، رضا الزبون وغيرها حيث ان هذه النماذج تزود الشركات بأدوات قياسية قادرة على القياس الدقيق لإداء المنظمة وقيمتها.
- ٤- ان الأساليب الحديثة المتواجدة لقياس رأس المال الفكري تركز على قياس قيمة الشركات أو المنظمات اعتماداً على الحاضر والمستقبل بينما تركز الأساليب المحاسبية التقليدية على الماضي فقط.
- ٥- ان الأساليب المحاسبية التقليدية تركز على الحقائق المادية فقط وترتكز على الكميات، بينما مقاييس رأس المال الفكري تعتمد على الحقائق غير المادية وترتكز على النوعية، فضلاً عن ان الأساليب المحاسبية التقليدية تعكس نتائج المعاملات السابقة والتدفقات النقدية الحقيقية بينما تركز مقاييس رأس المال الفكري على خلق القيمة.
- ٦- يلاحظ ان الأساليب المحاسبية التقليدية غير كافية لبناء التوجهات الاستراتيجية للشركات، لذلك يتم استخدام مقاييس رأس المال الفكري كأداة تكميلية تساعد الإدارة على ادارته حيث تجري عملية القياس بالاعتماد على تقويم نقاط القوة والضعف فيه في ضوء عملية المقارنة المرجعية له.

ويشير (Mouritsen & Larsen, 2001, p 366) الى وجود مجموعة من الفوارق الاساسية الواجب اخذها بنظر الاعتبار عند المقارنة ما بين نظام المحاسبة المالية ونظام محاسبة رأس المال الفكري. واهم هذه الفروق تتجسد فيما يلي:

أ- في ظل نظام المحاسبة المالية يجري الاعتماد وبشكل اساسي على تصنيف التعاملات على اساس التكلفة والايادات والاصول والالتزامات. اما في ظل نظام محاسبة رأس المال الفكري، فإنه يجري تصنيف التعاملات على اساس العاملين والزبانن والعمليات والتكنولوجيا.
ب- في ظل نظام المحاسبة المالية يجري التركيز وبشكل خاص على اجراء جميع التحليلات الخاصة بالربحية والسيولة والمخاطر لمعرفة مدى قدرة الشركة على السداد والوفاء بجميع الديون الخاصة بها. اما في ظل نظام محاسبة رأس المال الفكري فإن الامر مختلف حيث يجري التركيز على تحليل تصرفات ادارة الشركات المتعلقة بقرارات المحفظة وانشطة التأهيل الخاصة بها.
لذلك يواجه المحاسبون عند قيامهم بقياس وتقويم رأس المال الفكري والافصاح عنه في القوائم المالية تحديات عديدة منها:

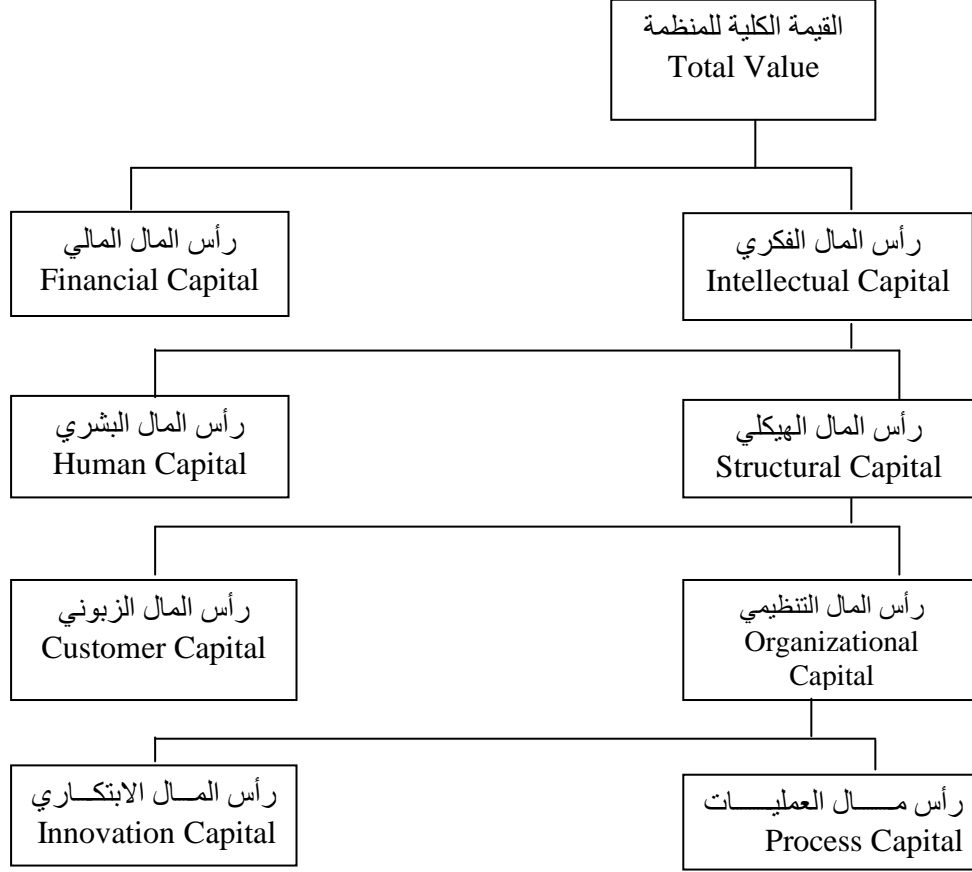
- ١- ان الاصول الفكرية هي غير مادية ولا يمكن تحديدها او الوصول اليها.
 - ٢- انها غير قابلة للقياس المباشر من قبل المحاسبين.
- لذلك فإن هناك الكثير من الاراء التي وردت من المنظمات والمعاهد الفكرية والمهنية التي حاولت تسجيل تلك الاصول والابلاغ عنها، لذلك ليس هناك طريقة واحدة متفق عليها في قياس تلك الاصول وخصوصاً في عالم تتزايد فيه اهمية الاقتصاد المعرفي.
- لذلك توجد هناك عدة طرق او نماذج لقياس رأس المال الفكري قد يكون ايسرها قياس الفرق ما بين القيمة السوقية والقيمة الاسمية، حيث تمثل القيمة السوقية مجموعة الاصول والاموال السائلة مطروحاً منها الديون. اما القيم السوقية لأي شركة فهي القيمة الكلية لأسهمها. وعادة ما تكون القيمة السوقية اعلى من القيمة الاسمية وهذا ما يعطي التفسير والمبرر المنطقي لماذا يدفع المستثمرون اكثر بكثير من القيمة الحقيقية للاصول الثابتة لأي شركة، فالسبب هو رأس المال الفكري لتلك الشركة.
- اما بالنسبة الى نماذج قياس رأس المال الفكري فهي (خيرو والعبيدي، ٢٠٠٦: ص ١٠٨-١١٠):

١- نموذج (Botis, 1999)

- هذا النموذج وضعته شركة (Skandia) للتأمين ويعتمد على اربعة انظمة وهي:
- أ- نظام محاسبة الموارد البشرية: ويهدف هذا النظام الى تقدير قيمة الأفراد داخل الشركة حيث يساعدها في استخدام هذه القيمة كأساس لاتخاذ القرارات الادارية والمالية للشركة ويعمل هذا النظام على قياس وتقويم قيمة رأس المال البشري بصيغة مالية ويستخدم خصوصاً في الشركات الخدمية.
 - ب- نظام القيمة الاقتصادية المضافة: هذا النظام لا يتعلق مباشرة بقياس رأس المال الفكري غير انه يؤكد على ضرورة مراعاته اذا كان سيؤدي ذلك الى زيادة القيمة الاقتصادية المضافة للشركة او المنظمة.
 - ت- نظام البطاقات المتوازنة: يؤكد هذا النظام حاجة ادارة الشركات او المنظمات الى اعتماد نظام قياسي ذي ابعاد متعددة قادر على قياس الاداء من خلال التركيز على العناصر والمتغيرات سواء ما كان منها مالياً او غير مالي اذ يراعي هذا النظام تقدير العناصر غير الملموسة داخل الشركة او المنظمة، على سبيل المثال عمليات التعلم والمعرفة ورضا المستهلك.
 - ث- نظام نموذج المستكشف لرأس المال الفكري: هذا النظام جرى تطويره في التسعينيات على يد مدير شركة (Skandia) السويدية للتأمين حيث جرى تقسيم رأس المال الفكري الى رأس المال الهيكلي وتقسيم رأس المال الهيكلي الى رأس المال الزبائني ورأس مال العمليات.



هذا النموذج يعتمد على أكثر من ١٠٠ مؤشر في قياس وتقويم رأس المال الفكري غير ان هناك انتقادات وجهت اليه بسبب كثرة هذه المؤشرات والتي يجري التشكيك في قدرتها على القياس الدقيق لرأس المال الفكري. والشكل التالي يوضح ذلك:



شكل رقم (٢-٢) شجرة تصنيف القيمة نموذج (Botis, 1999)
نقلا عن (Chen, al , 2004, p 200)

٢- نموذج Chen 2004

يعتمد هذا النموذج بصورة اساسية على نموذج (Botis)، ويحاول تلافي نقاط القصور والضعف في النموذج الخاص بـ (Botis) حيث يختلف عن الاخير في كونه لا يركز بصورة كبيرة على وضع مؤشرات ومقاييس مالية لرأس المال الفكري، وانما يركز على البيانات والمعلومات اللازم توفيرها في الوقت المناسب لمدراء الشركات بصورة تمكنهم من صياغة وتعديل الاستراتيجيات ذات العلاقة برأس المال الفكري بالصورة التي تجعل ادارة الشركات قادرة على استخدام المعرفة وتحقيق الميزة التنافسية المستدامة. علماً بأن هذا النموذج يركز بصورة اساسية على تقويم المؤشرات والاتجاهات العامة لرأس المال الفكري اكثر من تركيزه على القيمة الاقتصادية. وقد جرى تقسيم هذا النموذج الى اربعة عناصر تعمل معاً وتحتاج الى تعزيز مستمر من اجل ان تعكس القيمة الحقيقية للشركة.



العنصر الأول هو رأس المال البشري حيث يعد الأساس لرأس المال الفكري ويشتمل على قدرات العاملين، ابداع العاملين، اتجاهات العاملين، **العنصر الثاني**: رأس المال الزبائني (السوقي) وهو يشكل احد المكونات الأساسية لرأس المال الفكري اذ انه يبرز رأس المال الفكري ويحوّله في صورة قيمته السوقية واداء منظمي، وهناك عدة مؤشرات خاصة به وهي: القدرات التسويقية، كثافة السوق، مؤشرات ولاء الزبائن. اما **العنصر الثالث** فهو: رأس المال الابتكاري حيث يعبر مفهومه عن تقديم مجموعة او تشكيلة جديدة وواسعة من عناصر الانتاج الأساسية للشركات، والابتكار قد يكون في صورة منتج جديد او سوق او تكنولوجيا او المزيج منها، وهناك عدة مؤشرات خاصة به منها: انجازات الابتكار، آلية الابتكار، ثقافة الابتكار.

العنصر الاخير هو: رأس المال الهيكلي ويعبر عن نظام وهيكل الشركة او المنظمة حيث قد تمتلك الشركة رأس مال هيكلية متماسك ومتين تمكنها من توفير بيئة اعمال ملائمة وبشكل فاعل على استخدام رأس المال البشري الخاص بها والاستفادة منه بأقصى طاقة ممكنة، وهذا بالتالي قد يعزز ويقود رأس المال الابتكاري ورأس المال الزبائني (السوقي)، وهناك مجموعة مؤشرات خاصة به اهمها الثقافة العامة، الهيكل التعليمي، الهيكل التنظيمي، العمليات التشغيلية، نظم المعلومات.

٣- نموذج (Lim and Dallimore 2004)

تقوم فكرة هذا النموذج على اساس ان رأس المال الفكري يتحقق من خلال الابتكار وادارة المعرفة، حيث يتعلق رأس المال الفكري هنا بصورة اساسية بادارة وتسويق العمليات والانشطة المتعلقة بالبراعة والمهارة.

ويلاحظ على هذا النموذج قيام واضعيه بترجمة رأس المال الفكري الى خطط واقعية تقود المنظمة الى النجاح. وهذه الخطط هي خطة الادارة او الاعمال التي يتم تبنيها من خلال مدخل الادارة الاستراتيجية للشركة او المنظمة. اما خطة التسويق وبناء العلاقات فتكون من خلال القيام بتبني مدخل التسويق الاستراتيجي للشركة او المنظمة. ويؤدي التطبيق الناجح لمدخل الادارة الاستراتيجية للشركة او المنظمة الى بروز اربعة انواع مهمة من رأس المال الفكري وهي:

- أ- رأس المال العام: وهو مجموعة الاسس والمحددات الأساسية التي تستخدمها الشركة في العمليات الخاصة بالتخطيط والادارة الاستراتيجية الخاصة بها والتي تعد اساساً مهماً وفاعلاً للعمليات التنافسية في الاسواق.
- ب- رأس مال الاعمال: وهو يتعلق بجانب الموارد على سبيل المثال قدرة الاعمال الجديدة للشركة على تحقيق الايرادات او قدرة او عدم قدرة الاعمال على تحقيق الارباح ومستوى استخدام الاعمال الالكترونية في الشركة او المنظمة.
- ت- رأس المال الوظيفي: هذا النوع يركز على جوانب محددة تخص الاطار الوظيفي للشركة او المنظمة وما يتعلق بها من قضايا تتصل برأس المال الفكري لها، على سبيل المثال حجم النفقات على التدريب مقارنة بالنفقات الادارية، ومستوى كفاءة وقت التشغيل في الشركة او المنظمة.
- ث- رأس المال البشري: وهو عبارة عن جموعة متداخلة متجمعة من الخبرات والمهارات والمعلومات والمعرفة والخصائص والبراعة في اداء العمل وجميع القدرات التي يمتلكها الافراد العاملون بالشركة او المنظمة على مختلف المستويات الادارية فيها.



ولكن اذا تم التطبيق الناجح لمدخل التسويق الاستراتيجي حسب هذا النموذج فإنه يؤدي لأربعة انواع اخرى لرأس المال الفكري هي:

أ- رأس المال المستثمر: وهو يعبر عن القضايا ذات العلاقة بتوجهات المستثمرين نحو شراء اسهم الشركات والمنظمات ومن اهم هذه المؤشرات وعلى سبيل المثال تكرار عمليات شراء الاسهم من نفس المستثمرين، وحجم الحصة التي يشتري بها المستثمرين من اسهم الشركات مقارنة بما يشتريه من الشركات الاخرى.

ب- رأس المال الزبوني: هذا يتعلق بكسب الزبائن والقيام بتعميق ولاهم لشركة وتعظيم قيمتها من خلال علاقتها مع الزبائن.

ت- رأس المال التجهيزي (الموردون): يتعلق هنا رأس المال بالقدرة على تخفيض التكاليف بزيادة مستوى جودة المدخلات من خلال تفعيل وتوحيد العلاقة مع الموردين.

ث- رأس مال التحالفات (او الشراكات): هنا رأس المال يعر عن مقدار ما تحققه الشركات من مزايا تنافسية متقدمة على المستوى المحلي والعالمي كنتيجة نهائية للتحالفات الاستراتيجية او عمليات الشراكة مع الشركات الاخرى على المستوى المحلي والعالمي. وهناك من يرى ان هناك عمليات تفاعل ما بين التحالفات الاستراتيجية ورأس المال الفكري تبرز من خلال صورتين اساسيتين وهما:

(Das, et al, 2003, p13)

١- ان اهم المخرجات الاساسية للتحالفات الاستراتيجية للشركات تظهر في صور محددة على سبيل المثال الابداع والابتكار التكنولوجي للشركة، الترتيبات الخاصة بتطوير اعمال وانشطة الشركات، حيث ان اغلب هذه المخرجات تصنف ضمن رأس المال الفكري.

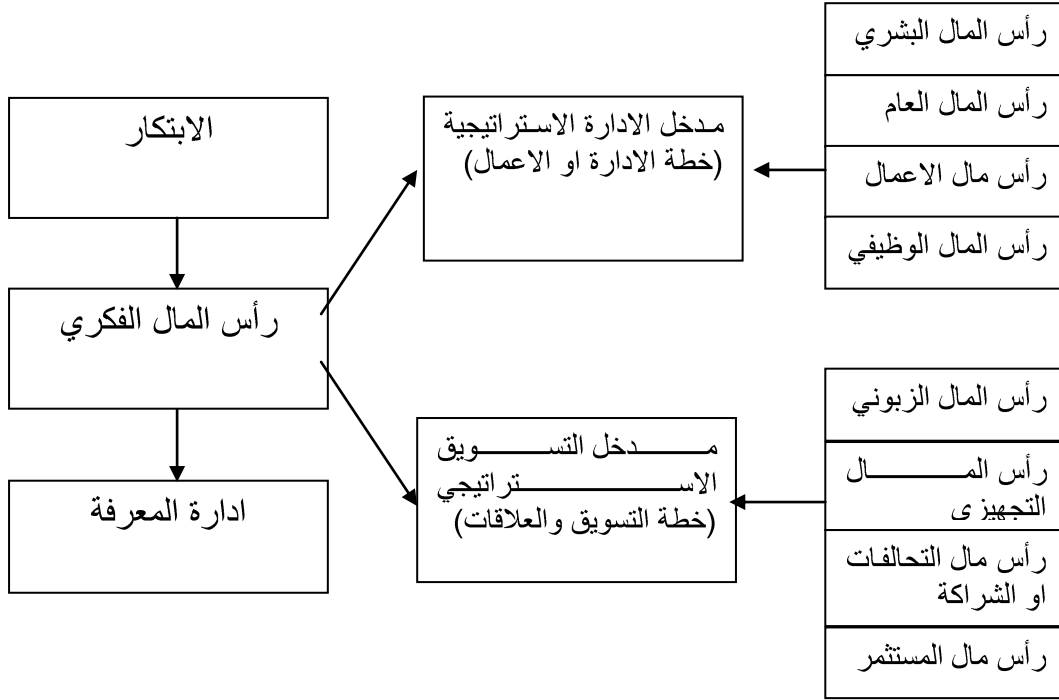
٢- تؤدي التحالفات الاستراتيجية الى رقابة واشراف مشترك على استخدام الملكية المعرفية للشركات المتحالفة، وتؤدي عملية دمج هذه الملكية المعرفية الى تطوير الملكية المعرفية من خلال البحث والتطوير التي تقوم بها الشركات المتحالفة. الامر الذي يؤدي في نهاية المطاف الى تعظيم وادامة وإدارة رأس المال الفكري بصورة اكثر كفاءة وفاعلية.

٣- ان التحالفات الاستراتيجية للشركات تؤدي الى تراكم رأس المال الفكري لها وهذا مما يؤدي الى تحقيق قيمة اكبر لهذه الشركات وتعظيم هذه القيمة وتحقيق المشاركة في مزايا هذه القيمة لجميع هذه الشركات المتحالفة.

٤- اغلب التحالفات الاستراتيجية تقود الى تحالفات تسويقية وتكنولوجية حيث تلعب التحالفات التكنولوجية دوراً بارزاً في تعظيم رأس المال الفكري وخصوصاً بما يتعلق برأس المال الابتكاري، اما التحالفات التسويقية فإنها تعزز من رأس المال الفكري للشركات المتحالفة من خلال تعزيز قيمة رأس المال الزبوني لها.



والشكل التالي يوضح هذا النموذج



نموذج رقم (٢-٣) رأس المال الفكري المنظمي نقلا عن
(Lim and Dallimore 2004, p185)

٤- نموذج الاتجاهات الثلاثة لرأس المال الفكري

يتكون هذا النموذج من ثلاثة عناصر اساسية هي:

اولاً: رأس المال البشري وهو العنصر المسؤول عن التفكير والابداع والابتكار. ثانياً: رأس المال الهيكلي يمثل المعرفة التي لا يمكن ان تذهب مع العاملين بل تبقى مع الشركة او المنظمة وهي تتعلق بصورة اساسية وبعاندية كاملة لنفس الشركة او المنظمة، لذلك فإن هذه المعرفة يمكن تنقيتها وتطويرها بصورة مستمرة ويمكن تقاسمها مع الاخرين. واهم مكوناتها هي: الهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية، والاختراعات، التكنولوجيا، الاستراتيجية، المنشورات والبيانات، والاجراءات.

ثالثاً: رأس المال الزبائني (السوقي) ان الشركات او المنظمات لا تستطيع ان تمتلك الزبائن ولكنها تستطيع ان تحقق قيمة تضاف اليها متمثلة برأس المال السوقي من خلال علاقتها مع الزبائن والقدرة على كسب زبائن جدد، بالإضافة الى القدرة على الاحتفاظ بالزبائن الحاليين وحجم الحصة السوقية قياساً بالشركات المنافسة ومعدلات النمو السوقي ومعدلات نمو الصناعات المنافسة لها.

وتقسم نماذج قياس رأس المال الفكري الى: (الساكني، ٢٠٠٦: ص ١٢٥-١٢٧)

١- مقاييس مالية.

٢- مقاييس غير مالية

١- المقاييس المالية لقياس رأس المال الفكري يتكون من عدد من النماذج وهي:

أ- اسلوب نماذج التكلفة حيث تعد بر نماذج التكلفة مقبولة على نطاق واسع في كل من المحاسبة والادارة وخصوصاً في استخدامها في نظام تكاليف الانشطة (ABC) لمعرفة مدى مساهمة المعرفة في انتاجية الشركات، علماً بأن هناك بعض الصعوبات التي تواجه هذا النظام. ومع ذلك يمكن استخدامه لغرض معرفة مدى مساهمة المعرفة في انتاجية الشركات.

ويفترض هذا الاسلوب انه لفهم قيمة المعرفة لابد من حساب تكلفتها او قيمتها السوقية، وان القيمة السوقية لمعرفة الفرد تمثل احد اهم المقاييس الخاصة لقيمة المعرفة لدى هذا الفرد، ولكن لا يمكن القول بأن سعر السوق من الممكن القيام بترجمته بصورة مباشرة الى قيمته وما قد يحققه من تقييم للمعرفة، وقد اكد الكثيرون من الكتاب امثال (Stewart) انه لا يوجد هناك أي معنى للارتباط المباشر ما بين تكلفة الحصول على المعرفة وقيمة المعرفة، حيث ان تقييم رأس المال الفكري وقيمه لا تتبع بالضرورة من تكلفة حيازته.

ب- نموذج القيمة السوقية (الدفترية) قدم من قبل (Stewart) ويستند على اساس الفرق ما بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية لرأس مال الشركة، والافتراض الاساسي لهذا النموذج يستند الى ان القيمة السوقية تمثل القيمة الحقيقية لأي شركة بما في ذلك قيمة الموجودات الملموسة ورأس المال الفكري. وهذا النموذج مقبول محاسبياً وسهل التطبيق في الشركات.

ت- نموذج القيمة الاقتصادية المضافة (قدم ايضاً من قبل Stewart) تحسب القيمة الاقتصادية من خلال تسوية الربح الخاص بالشركات (الربح الصحيح المعلن) المرتبط بالنفقات الخاصة بالموجودات غير الملموسة، ويمثل هذا النموذج مقياساً بديلاً لرأس المال الفكري ويؤخذ عليه انه لا يوفر معلومات عن مدى مقدار مساهمة رأس المال الفكري في اداء الشركة.

ث- نموذج كلفة محاسبة الموارد البشرية حسب هذا النموذج يؤخذ بنظر الاعتبار الاثر الخاص بالتكاليف المرتبطة بالموارد البشرية (تكاليف غير مرئية) والتي بدورها قد تخفض من ارباح الشركة. ويقاس رأس المال الفكري من خلال معرفة مدى مساهمة الموجودات البشرية في أي

شركة مقسوماً على نفقات الرواتب المنتفع بها. (Mathutra, 2004, p.4-5)

ج- نموذج قيمة الموجودات غير الملموسة المحسوبة وبموجبه يحسب العائد الاضافي على الموجودات الثابتة، ومن ثم تستخدم ارقام هذا العائد كأساس مهم في تحديد نسبة العائد على الموجودات غير الملموسة. وقد يستخدم هذا النموذج كمؤشر لمعرفة ربحية الاستثمار في الموجودات الفكرية. (Stewart, 1997, p. 202).

ح- نموذج إيرادات رأس المال المعرفي وبموجبه تحسب إيرادات رأس المال المعرفي كنسبة من الإيرادات الاعتيادية للشركة مقسوماً على الإيرادات المتوقعة لموجودات الشركة الافتراضية. (Lev., 1999, p.6)

خ- نموذج معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري (اقترح من قبل Pulic) ويقبس هذا النموذج مقدار رأس المال الفكري ورأس المال المستخدم في خلق القيمة للشركة وكيفية استخدامها بكفاءة حيث يعتمد هذا النموذج على العلاقة القائمة ما بين ثلاثة عناصر وهي: رأس المال المستخدم ورأس المال البشري ورأس المال الهيكلي.

٢- المقاييس غير المالية:

لا يوجد هناك اختلاف ما بين المقاييس المالية وغير المالية حيث كلاهما يعتمد على عنصر عدم التأكد ولا يوجد مقاييس موضوعية بالمعنى الدقيق ولكن مع ذلك هناك اسباب جوهرية تشير الى ان المقاييس المالية اقرب الى الموضوعية والحقيقة.

ان النظام المحاسبي المعروف منذ خمسمائة عام لا يستطيع التعامل مع الاصول غير النقدية والاصول غير الملموسة حيث لا يوجد نظام شامل يستخدم النقود كمعدل لقياس الاصول غير الملموسة، لذلك هناك افتقار واضح الى صيغة نظرية تتناسب مع الدخول في اقتصاد المعرفة الجديد. لذلك فان الكثير من الشركات في الواقع العملي تقيس الاصول غير الملموسة مستخدمة مؤشرات غير مالية لقياس الكفاءة التشغيلية بصورة خاصة، ولا يزال عنصراً (الهيكل الخارجي والهيكل الداخلي للاصول غير الملموسة) غير محددين بصورة منتظمة في جميع الشركات. وتكمن المشكلة في الاشياء المطلوب قياسها وتفسير نتائجها وليس في تصميم مقاييس خاصة بالاصول غير الملموسة. لذلك يجب توضيح ما هو هيكل ومؤشر وعناصر الاصول غير الملموسة.

١- هيكل مؤشر الاصول غير الملموسة

هنا يمكن تصنيف الميزانية الى ثلاثة عناصر وذلك بأخذ الجزء غير الظاهر وغير الملموس فيها. (العريبي، ٢٠٠٤: ص ١٧-١٩):
تتكون عناصر الاصول غير الملموسة مما يلي:

١- معارف الافراد: وتمثل قدرة الافراد على التصرف بعده حالات وتتضمن ايضاً المهارات والتعليم والخبرة والقيم والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها جميع افراد الشركات حيث يمثل هؤلاء الوكلاء الحقيقيين لها. وتمثل جميع الاصول والهياكل سواء كانت ملموسة او غير ملموسة، وتمثل ايضاً نتائج التصرفات الفردية التي تتم بمجموعها على الافراد.

ويمكن ادخال هذه المعارف في الميزانية لأن الشركة لا يمكن ان تعمل دون وجود العنصر البشري. حيث يميل الافراد لتقديم الولاء اذا تمت معاملتهم بطريقة عادلة في الشركات التي يعملون بها وذلك عندما تقوم تلك الشركات بتقديم تعويضات كبيرة لهم عند تقاعدهم. وعلى الرغم من عدم تسجيل هذه التعويضات كالتزامات في الميزانية الا انه من الممكن النظر اليها كالتزامات شأنها شأن عقود التأجير، وهي تمثل بصورة اخرى شكلاً من اشكال التحول غير المرئي لمعارف الافراد داخل اشركة.

٢- الهيكل الداخلي: يحتوي الهيكل الداخلي لأي شركة على مجال واسع من النماذج والمفاهيم المختلفة ونظم الادارة التي يوجد بها الافراد وتمتلكها الشركات الخاصة بهم.

ان أي قرار للاستثمار في هذه الاصول يمكن اتخاذه بشيء من المصداقية والثقة لأن العمل يتم داخل الشركة، لذلك فإن الهيكل الداخلي والافراد يشكلان معاً الشركة.

٣- الهيكل الخارجي: وهو يدل على العلاقات مع الموردين والعملاء والعلامات والاسماء التجارية. حيث يمكن النظر لبعض هذه العلاقات بأنها ملكية قانونية، ولكن الاستثمار فيها لا يكون مثل الاستثمار في الهيكل الداخلي من ناحية المصدقية والثقة، ويعزى ذلك بأن قيم هذه الاصول تتأثر بكيفية قيام الشركة بحل مشاكل العملاء، لذلك يوجد دوماً عنصر عدم التأكد في هذه الحالة. وقد تكون السمعة والعلاقات الجيدة متغيرة بمرور الوقت، لذلك فإن الهيكل الخارجي يصعب تحويله الى قيم نقدية وذلك بخلاف الاصول المادية التي يمكن امتلاكها قانونياً ولكن قد يصعب امتلاكها من قبل الشركات. ان القيم الاقتصادية للعلاقة مع العملاء هي قيمة غير مرئية، ولا يتم قياسها طبقاً لمعايير محددة وذلك لا يعفي الشركات من حسابها او قياسها احياناً.

المعيار الخاص بقياس رأس المال الفكري

لقد قامت شركات سويدية بتطوير ثلاثة فئات لقياس الاصول غير الملموسة بالاضافة الى استخدام نظرية (Corresponding theory) ونظرية (Konrad theory) التي اصبحت تستخدم على نطاق واسع في الدول الاسكندنافية. حيث قامت اكثر من اربعين شركة سويدية بالقياس والافصاح عن اصولها غير الملموسة، طبقاً للمبادئ الواردة في النظريات السابقة وذلك في تقاريرها الملحقه بالقوائم المالية. جرى التطوير لأغراض المعلومات الادارية للشركات والتي اصبحت تسمى بـ (مؤشر الاصول غير الملموسة) والتي يقابلها على الصعيد الدولي استخدام الاسلوب المعروف باسم بطاقات النقاط المتوازية والذي تم تطويره في الولايات المتحدة الامريكية في بداية التسعينات.

وهناك بعض التشابه بين النظرية السويدية والنظرية الامريكية، حيث يفترض كلاهما ان المقاييس غير المالية يجب ان تلحق بالمؤشرات المالية، وكلاهما أيضاً يقسم مفاهيم المجالات غير الملموسة وغير المالية الى ثلاثة فئات وكلاهما أيضاً يركز على ان المؤشرات والنسب غير المالية يجب ان تحول من المستوى التشغيلي الى المستوى الاستراتيجي داخل الشركة. واخيراً فإنهما يتفقان أيضاً على ان اسلوب القياس لا يعتبر اداة رقابية جديدة، وانما يجب ان يستخدم لتحسين التعلم لدى الافراد او الحوار معهم.

ومع ذلك فإن ذلك هناك بعض الاختلافات الهامة بين النظريتين وهي:

(www. Intelegen. Com)

- ١- ان مؤشر الاصول غير الملموسة يرتكز على فكرة اعتبار الافراد المتواجدين في الشركة هم الجهة والمصدر الوحيد لتوليد الإيرادات داخل الشركات، اذ ان الارباح المتولدة عن تصرفات الافراد تمثل اشارات معرفية ملموسة وغير ملموسة وتوجه الى الهياكل الخارجية او الداخلية للشركة، حيث تمثل هذه الهياكل اصولاً لأنها تؤثر في تدفق الإيرادات في حين ان النظرية الثانية لا ترى ذلك.
- ٢- يفترض مؤشر الاصول غير الملموسة وجود مجموعة مؤلفة من ثلاثة اصول غير ملموسة، ولا بد من محاولة ايجاد مصفوفات تشير الى النمو والتجديد والاستقرار وكفاءة هذه الاصول وذلك من خلال العمل الجاد لتصميم مؤشرات ترتبط بنمو الاصل موضوع البحث ومعدل تجددده وكفاءة الانتفاع به ومخاطر خسارته. في حين تحقق النظرية الثانية اهدافها بموازنة المنظور التقليدي من خلال المنظورات الثلاثة الاخرى.
- ٣- ان نظرية النقاط المتوازنة لا تناقش اساساً عملية تكوين الشركة، في حين تركز النظرية الاخرى على فكرة المنظور المعرفي في تكوين الشركة. لذلك يجب النظر اليهم من الناحية الايرادية كمولدين اساسين للإيرادات، وان المعرفة والمهارات الخاصة لأفراد الشركات تمثل مصدراً مهماً في خلق الثروة.

ان النظام المحاسبي الحالي لا يستطيع التعامل مع الاصول غير النقدية او الاصول غير الملموسة، لأنه لا يوجد نظام شامل يستخدم النقود كعامل لقياس الاصول غير الملموسة، لذلك لا يوجد هناك صيغة نظرية متينة تناسب الاقتصاد المعرفي الجديد حيث في الواقع العملي ان الكثير من الشركات تعتمد لقياس الاصول غير الملموسة مؤشرات غير مالية لقياس الكفاءة التشغيلية للشركات.

وتعتبر الكثير من الشركات المقاييس المالية غير مجدية بالنسبة للرقابة الادارية حيث قامت بتصميم نظام يعتمد على مؤشرات غير مالية تستخدمها الادارة العليا لمتابعة عملياتها بصورة اسبوعية او شهرية او سنوية.

ان المشكلة الاساسية في الواقع تكمن في طبيعة الاشياء المطلوب قياسها وتفسير نتائجها وليس تصميم مقاييس للاصول غير الملموسة، لذلك نجد ان الكثير من الشركات السويدية قد طورت مجموعة مقاييس للاصول غير الملموسة تستطيع الشركات استخدامها في القياس والافصاح عن الاصول غير الملموسة.

وهناك توجهات لشركات سويدية وامريكية تستند الى ضرورة استخدام المقاييس غير المالية والتي يجب ان يلحق معها مؤشرات ومقاييس مالية. وكلتا وجهتي النظر تعتمد وترتكز على اساس مهم وهو ان المؤشرات والنسب غير المالية يجب ان تتحول من المستوى التشغيلي الى المستوى الاستراتيجي داخل أي شركة ويجب ان يكون هناك اتفاق على اسلوب القياس لرأس المال الفكري.

لذلك فإن التقنيات التقليدية لإدارة الاصول لا تساعد في ادارة وقياس رأس المال الفكري. وقبل الشروع في وضع اطار لإعداد التقارير الخارجية للشركات من المستحسن البدء بإنشاء نظام اداء للاصول الفكرية لأغراض الادارة الداخلية للشركات، وعند وجود مثل هذا النظام الداخلي عندئذ تكون النتائج اكثر اماناً لمستخدميها وتعتبر كأساس لتقديم تقارير خارجية قيمة.

ان الهدف من وجود نظام داخلي لإدارة الاصول الفكرية هو لجمع البيانات والمعاملات الخاصة بها، وجعلها متاحة لمختلف مستويات الشركة ولضمان ان يكون نظام قياس رأس المال الفكري مفيداً ويحتوي على افكار قيمة فإنه يجب تضمينه ما يلي:

- ١- الموثوقية: أي ان البيانات يجب ان تستوفي معايير ثابتة لرصد وتقييم الاداء على مر الزمن ولأغراض التدقيق فإن البيانات يجب ان تعالج المستقبل بدلاً من الماضي.
- ٢- الادارة الاستراتيجية: يجب ان يكون هناك ارتباط واضح ما بين القياس والادارة من اجل الاهداف الاستراتيجية للشركة والادارة وعلى مختلف مستوياتها يجب ان تلمس وترى اثر هذه الاجراءات او الارتباطات على كل من العمليات التشغيلية والتغيرات الهيكلية المطلوبة في الشركة.
- ٣- المعلومات لأصحاب المصالح: يجب توفير نظام لإدارة المعلومات والبيانات لتحديد الاثر المحتمل على جميع اصحاب المصالح بغية تجنب مفاجآت غير مرغوبة.

دور المحاسبة عن رأس المال الفكري في تعظيم قيمة الشركة

تلعب المحاسبة في الشركات التجارية دوراً مهماً جداً من حيث عملية التخطيط الاستراتيجي والتنفيذي في اعمال الشركات. والهدف من ذلك هو الوصول الى معرفة كيفية زيادة قيمة اسهم الشركات في الاسواق المالية وكذلك معرفة كيفية الوصول الى تقييم اداء الشركات (CIMA, Op.cit, p.22).

وقد وجهت الكثير من الانتقادات للشركات عندما تم التكلم عن رأس المال الفكري الخاص بها، لأن الشركات لم تكن فاعلة في فهمها لما هو مقصود بتلك المعرفة وكيفية ادارة واستخدام هذه المعرفة في مصالحها الخاصة.

هناك من يعتقد ان التقارير المالية لها تأثير قليل على المستثمرين في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية وهذا هو السبب الذي دفع الكثير للتساؤل عن دور لجان التدقيق والحاكمة المؤسسية والادارة التنفيذية الخاصة بالشركات عن مدى قدرتها للبحث عن اقتراح تشغيلي للقوائم المالية وبشكل يختلف عن كيفية استخدامها في السابق.

هذا الاقتراح المضاد يتضمن ان تحتوي تلك اقوائم على معلومات تحليلية للشركات من حيث تملكها لأصول غير منظورة (غير ملموسة) والتي لا يعبر عنها في تلك القوائم، وكذلك استخدام معلومات تلك القوائم لتقييم الاء المستقبلية للشركات بما يخدم مصلحة اصحاب المصالح والمالكين. لذلك يجب ان تكون هناك معلومات متضمنة لما يعرف (برأس المال الفكري). ان النموذج الجديد المقترح يتضمن الإبلاغ عن معلومات جديدة (رأس المال الفكري) بالإضافة الى تقييم الاداء التاريخي للشركات في ظل بيئة اعمال جديدة متغيرة.

ان أي نموذج محاسبي مالي تقليدي يكون متبوعاً بالضرورة بالمعايير المحاسبية المتعارف عليها والتي لا تتضمن أي معلومات جديدة في كيفية الإفصاح عن عمليات الابتكار والابداع، فالاستثمار في عمليات الابداع والابتكار تعترف فقط بالتكاليف مقابل الايراد دون الاخذ بنظر الاعتبار أي حساب للفوائد المحتملة وفي الامد البعيد على سبيل المثال فائدة التغير في ادارة الشركات او لهيكل الاداري فيها والتي لا تظهر ضمن البيانات المالية، فرأس المال الفكري لأهميته تعد المعلومات الخاصة به مهمة ويجب تضمينها في القوائم المالية التقليدية والافانها تعتبر ناقصة وغير مكتملة، لذلك على المحاسبين العمل على ايجاد طرق جديدة للقياس غير المالي والتقييم بالنسبة لهذا المورد المهم، وهنا يجب ان يكون للمحاسبة وخصوصاً فرعها (المحاسبة الادارية) دور في معرفة كيفية تصنيف هذا الدور الفكري من ضمن اصول الشركات وكيفية تحديد وتكوين رأس المال الفكري لها وكيفية العمل على ربط هذا المورد في مجمل الاهداف الاستراتيجية للشركات.

ولأغراض الادارة الداخلية والخارجية للشركات يجب معرفة كيفية الإبلاغ عن هذا المورد المهم في التقارير المالية وذلك بالبحث عن طريقة لكيفية الإبلاغ عنه وبطريقة فاعلة وكفوءة لأن هذا الامر يقتضي استخدام بيانات غير مالية حيث يحتاج الامر الى الابداع في تقدير عرض البيانات الخاصة بهذا المورد.

تمثل علامات البورصات في الاسواق العالمية احد المؤشرات المهمة على الدخول في اقتصاديات المعرفة الجديدة، حيث ادت عملية التطوير في كل من الولايات المتحدة الامريكية والسويد الى ايجاد قاعدة اساسية لأول معيار للمحاسبة في ظل اقتصاديات المعرفة وذلك بتحديد ثلاثة فئات للاصول غير الملموسة (معارف الافراد، الهيكل الداخلي، الهيكل الخارجي) وتشير نتائج الاختبارات الى انه من المفضل قياس الاصول غير الملموسة حيث سيساهم هذا في مساعدة ادارة الشركة في خلق قيمة للمساهمين دون الاعتماد على المؤشرات المالية فقط. فقد بين (Karl, 1988, p5) وبالاتماد على مؤشرات البورصة في نيويورك انها سجلت اعلى مستويات لها في التسعينات حيث اظهرت الشركات التي تكون مؤشر داو جونز اعلى مستويات لها منذ ازمة الكساد عام ١٩٢٩ ، مبيناً ان الاصول غير الملموسة كنسبة مئوية من القيمة الدفترية لكل سنة بالنسبة لجميع الشركات التي يتكون منها المؤشر، وان هذه البيانات تتعلق بمؤشر الاصول غير الملموسة لكل سنة محدداً القيمة الدفترية لكل سنة (١٠٠%) . ويعني مؤشر القيمة (٨٧%) في سنة ١٩٢٠ ان في سنة ١٩٢٠ كانت الاصول غير الملموسة تمثل (٨٧%) من القيمة الدفترية، وبذلك كان اجمالي القيمة السوقية في عام ١٩٢٠ (١٨٧%) من قيمتها في سنة الاساس والشكل التالي يوضح ذلك:

ويمكن بيان القيمة التجارية للمعرفة حيث تظهر بصورة واضحة في الشركات التي لا تعتمد بصورة اساسية على قيم الاصول الملموسة التقليدية، وخير مثال على ذلك شركة (مورغن آند بانكس) وهي شركة استرالية استثمارية مقيدة في بورصة سدني. وتعتبر ميزانية الشركة مثالا يدل على استخدام المعرفة اذ بلغت القيمة السوقية للشركة في نيسان عام ١٩٩٥ مبلغ ٢٠٠ مليون دولار والشكل التالي يوضح هذه الميزانية:

The invisible blance sheet of Morgan & Banks 30/ 3 1997

	<u>Assets</u>	<u>Finance</u>
Cash		
Current Assets	66m	S- term Debt
Equipment		L-term Debt
Good will		\$15 Mill
Internal Structurs		\$ 205 Mill

وكما يلاحظ في الشكل فإن الشركة تقوم بتبويب ميزانيتها للاظهار والافصاح عن كيفية ظهور الاصول الملموسة وغير الملموسة. ففي عام ١٩٩٧ كان للشركة موجودات نقدية بمبلغ (١١) مليون دولار بالاضافة الى (٣٢) مليون دولار اصول اخرى، وايضاً (٢٣) مليون دولار ممتلكات المصنع والاستثمارات الملموسة. وكانت للشركة ديون قصيرة الاجل بلغت (٥١) مليون دولار مع العلم لا يوجد هناك أي قروض طويلة الاجل. وكان رأس مال الشركة (الاسهم) يبلغ (١٥.٤) مليون دولار، علماً بأن هذا الجزء من رأس المال يحصل على اعلى عائد. ولقد بلغ العائد بعد الضريبة مبلغ (٩.٩) مليون دولار، وكان ذلك ما بين عام ١٩٩٦-١٩٩٧ ويعادل هذا (٦٤%) من رأس المال. وهو يعتبر عائداً مألوفاً في الشركات التي تعتمد على المعرفة، لذلك يلاحظ وجود امر مفقود في معادلة الميزانية الا وهو تسجيل حقوق الملكية بأقل من قيمتها الحقيقية نتيجة لعدم احتساب المعرفة (رأس المال الفكري) كأصل غير ملموس.

ولكن اذا جرى النظر الى الشكل لمحاولة معرفة الحقوق غير المرئية (رأس المال الفكري) والذي يتجسد في الشكل اسفل الخط سوف يظهر ان هناك (١٨٥) مليون دولار حقوق غير مرئية وهي تمثل اصولاً غير ملموسة والتي نتجت عن طريق اخذ الفرق ما بين القيمة السوقية للشركة البالغة (٢٠٠) مليون دولار وصافي القيمة الدفترية البالغة (١٥.٤) مليون دولار وهذا الفرق هو رأس المال الفكري لهذه الشركة

(www. Intelegan . com)

يعد خلق قيمة للاسهم من الاهداف الاساسية لإدارة الشركة نحو تعظيم قيمة الشركة وتقوم العديد من الشركات بإعداد برامج متخصصة للمساعدة في اتخاذ القرارات لتحديد او قياس قيمة الاسهم والسعي لتعظيمها مثل قرارات استثمار رأس المال او شراء موجودات طويلة الاجل، فضلاً عن ذلك اضافة قيمة لرأس المال والمتمثل برأس المال الفكري بهدف ضمان استغلال رأس المال بفاعلية أكثر لأنه يعد مقياس لتعظيم قيمة الشركة.

اما عن تحديد قيمة الاسهم فمن وجهة نظر الاقتصاديون هو ان يكون التقييم على اساس القيمة السوقية بسبب ان القيمة السوقية تحدد القيمة الجارية بدلاً من الاعتماد على القيمة الدفترية، ومعظم الاقتصاديون يؤمنون بأن القيمة السوقية افضل في تحديد القيمة الحقيقية بدلاً من القيمة المستندة الى الاساس التاريخي. اما المحاسبون فيفضلون استعمال القيمة الدفترية والابتعاد عن القيمة السوقية بسبب التقلبات التي يتصف بها سوق الاسهم وعدم الاستقرار الذي يؤدي الى التقلب في نتائج التقييم صعوداً ونزولاً وعدم ثباتها (Ross & others 2002p)

ينص المعيار الدولي رقم ٣٢ على انه عندما يكون من غير العملي بسبب قيود الوقت او التكلفة تحديد القيمة العادلة للاصول او الالتزامات المالية بثقة كافية، يجب الإفصاح عن تلك الحقيقة بنفس وقت الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بخواص القيمة العادلة للادوات المالية (المعايير الدولية للتقارير المالية/ ترجمة ارنست يونغ ١٩٩٥).

وقد عرفت (Hitchner) القيمة العادلة على انها سعر التبادل المباشر لأدوات الملكية بين بائع راغب ومشترى راغب ايضاً، وهذا التبادل لا يكون تحت أي ضغط بالنسبة للمشتري وكذلك للبائع، وكلاهما له معرفة معقولة بحقيقة عملية التبادل او التصفية (Hitchner , 2003, p.961).

ولغرض التوصل الى صافي القيمة الحالية فإنه يتم طرح القيمة الحقيقية للسهم من السعر الجاري للسهم في السوق. اما معيار صافي القيمة الحالية فإنه يتضمن تقويم القيمة الحالية لمجرى النقد المستقبلي المتمثل بمقسوم الارباح المتوقع، وباستعمال معدل خصم يأخذ بنظر الاعتبار مخاطر الاستثمار، اذ يتم مقارنة القيمة التي يتم الحصول عليها بالكلفة الأولية المساوية لسعر السهم في السوق او بالاحرى القيمة السوقية (Serguieva & Hunter , 2000, p.22).

عادة يتم اللجوء الى استخدام القيمة السوقية للاسهم كمقياس لإداء المديرين التنفيذيين واعضاء مجلس الادارة لأنه سهل وبسيط بينما المقاييس الاخرى معقدة وعرضة للتلاعب من جانب المديرين، اذ تتضمن مفاضلات تتطلب احكام غير ذاتية غير موضوعية، اذ ان القيمة السوقية تعد سهلة الاستخدام في مراقبة اداء المديرين التنفيذيين وسهلة الادراج ضمن أي نظام للتعويض ولكن من المهم ان لا تكون القيمة السوقية ثمن هذا المنظور سبب في تركيز اعضاء مجلس الادارة والمديرين التنفيذيين على اداء اسعار الاسهم فقط، أي الاهتمام بالمكاسب المادية قصيرة الاجل، وانما ينبغي ان يتضمن حافزاً لتطوير الاستراتيجيات والخطط التي تؤدي الى تحسين الاداء في الشركة في الاجل الطويل (حماد، ٢٠٠٥، ص ١٢٣-١٣٩). وبغرض خلق القيمة للاسهم فإن على الشركات ان تنتهج ستراتيجيات اعمال محكومة بواسطة القيمة الاقتصادية التي ينبغي ان تخلق او تضاف لقيمة الاسهم، اذ ان البداية الجيدة بكسب حملة الاسهم المتوقعين والمحافظة على حملة الاسهم الحاليين هي بوجود قيمة سوقية عالية ومقسوم ارباح كبير يؤدي الى توزيعات ارباح مرضية لحملة الاسهم (Wit & Meyer, 1998. p. 807).

ويمكن الوصول الى ذلك من خلال تحسين الفرص لتحقيق اهداف الشركة وتحسين العمليات التشغيلية وتخفيض درجة التعرض للمخاطرة باللجوء لخدمات التأكيد والخدمات الاستشارية من خلال لجان داخل الشركة او من خارجها والإفصاح بكل شفافية عن الاصول الملموسة وغير الملموسة والتي من ضمنها رأس المال الفكري والإفصاح عن التزامات الشركة تجاه الغير.



والان قد يثار التساؤل الآتي: ما الذي يجب عمله لإقناع الشركة بأهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري؟

الجواب: يكون ذلك عن طريق توضيح المزايا التي سيحصل عليها كافة الأطراف المستفيدة من المكاسب التي يتم تحقيقها عند الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في القوائم المالية والتي يمكن إيجازها بالآتي:

- ١- ستستفيد الشركة من خلال خفض تكلفة رأس المال وتحسين مستوى الأداء.
- ٢- سيستفيد صغار حملة الاسهم من خلال تحقيق زيادة في القيمة السوقية للاسهم وارتفاع قيمة هذه الاسهم في اسواق الاوراق المالية.
- ٣- قد يصبح كبار حملة الاسهم المسيطرين على الشركة اكثر ثراء عن طريق ادراج قيمة رأس المال الفكري وانعكاسه على قيمة الشركة.
- ٤- قد يؤدي ذلك أيضاً الى زيادة في حصيلة ضريبة الدخل التي تحصل عليها الدولة.
- ٥- السمعة الجيدة التي ستحصل عليها الشركة في الاسواق المالية.

كل المزايا اعلاه يضمنها الاداء الاقتصادي الجيد الذي يقوم به مجلس الادارة ومديرون يتمتعون بالكفاءة والخبرة والامانة.



الاستنتاجات

- ١- ان مفهوم رأس المال الفكري هو مفهوم دائم التجديد بسبب البيئة سريعة التغير المحيطة بجميع اجزاء الشركة، ولذلك فإنه لا يزال في مرحلة النمو والتطور والتبلور، وهو يعبر بصورة خاصة عن الاصول المعرفية (غير المادية).
- ٢- يوجد اختلاف ما بين نظم المحاسبة المالية ونظم محاسبة رأس المال الفكري، حيث في نظم محاسبة رأس المال الفكري يجري تصنيف المعاملات على اساس العاملين والزبائن والعمليات والتكنولوجيات. في حين يجري تصنيف التعاملات على اساس التكلفة واليرادات والاصول والخصوم في نظام المحاسبة المالية.
- ٣- تشكل عملية قياس رأس المال الفكري تحدياً بالنسبة للمحاسبين اذ ان اغلب المقاييس التي تعتمد في الوقت الحاضر لقياسه لا تزال مثار جدل واسع ما بين المحاسبين ولا يوجد اتفاق عام عليها.
- ٤- تكون المحافظة على رأس المال الفكري بقيام ادارات الشركات باستيعاب المعرفة المخزونة في عقول الموظفين وجعلهم ينقلونها الى الموظفين الجدد او تدريبهم على ذلك الشيء.
- ٥- ان وجود نظام داخلي لإدارة الاصول الفكرية يمكن من جمع البيانات والمعاملات الخاصة بها وجعلها متاحة لمختلف مستويات الشركة وبالتالي امكانية القياس المحاسبي لها.
- ٦- يتطلب الإبلاغ عن رأس المال المعرفي في التقارير المالية للبحث عن طريقة فاعلة وكفوءة لإستخدام بيانات غير مالية، الامر الذي يحتاج الى الابداع في عرض البيانات الخاصة به.
- ٧- رأس المال الفكري يساعد على تقييم المخاطر والمساعدة على توليد القيمة الحقيقية للشركة وكذلك يمكن ان يكون هو المفتاح الحقيقي لتحقيق الازدهار المستقبلي للشركة.
- ٨- ان خلق قيمة لأسهم المساهمين يتطلب من الشركات ان تنتهج استراتيجيات اعمال محكومة بواسطة القيمة الاقتصادية التي ينبغي ان تخلق او تضاف لقيمة الاسهم.
- ٩- ان تحسين الفرص لتحقيق اهداف الشركة وتحديد فرص تحسين العمليات التشغيلية وتخفيض درجة التعرض للمخاطرة يتم باللجوء لخدمات التاكيد والخدمات الاستشارية من خلال لجان داخل الشركة او من خارجها، والافصاح بكل شفافية عن الاصول الملموسة وغير الملموسة والتي من ضمنها رأس المال الفكري، فضلا عن الافصاح عن التزامات الشركة تجاه الغير سيمكن من خلق قيمة للشركة وتعظيمها.

التوصيات

- في ضوء ما تم التوصل اليه من استنتاجات يوصى بالاتي:
- ١- ضرورة فهم وإدراك اهمية رأس المال الفكري من قبل الادارات العليا بالشركات المساهمة الصناعية لما يمثله من قيمة خاصة للشركة، وهذا يدعو الى انشاء ادارة تعمل جاهدة من اجل ضمان استثماره.
 - ٢- ان تقوم الشركات بالتفتيش عن القدرات المعطلة، بغية تحريكها لتكون فاعلة كونها مصدراً مهماً للتوجيه الاستراتيجي مع ضمان حقوق المبدعين.
 - ٣- الاهتمام وفسح المجال امام الموظفين العاملين في الشركات الصناعية المساهمة لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول تطوير العمل بغية انضاج الافكار المبدعة كون المحصلة النهائية هو رفع قيمة الشركة.
 - ٤- ضرورة ان تدرك ادارة الشركات الصناعية اهمية التشخيص الواعي لرأس المال الفكري لما يشكله من اهمية بفرض العناية بهذا المورد الدائم التجديد بهدف تطويره والاستفادة منه لخلق ميزات تنافسية مستدامة من شأنها رفع قيمة الشركة.
 - ٥- بسبب خصائص رأس المال الفكري من حيث ندرته وقيمه العالية وعدم قابليته للتقليد، فإنه يمكن اعتباره اصلاً يدار كما يدار أي من اصول الشركة، والاستفادة منه وتنميته لتعظيم قيمة الشركة في الاسواق المحلية والعالمية.
 - ٦- على المحاسبين والمدققين زيادة الوعي بأهمية رأس المال الفكري ومكوناته وطرق قياسه، والافصاح عنه في القوائم المالية لما لذلك من دور فاعل في حياة الشركات.
 - ٧- يجب تطوير مقاييس خاصة لرأس المال الفكري تجمع ما بين المقاييس المالية وغير المالية، مما يقلل الاعتماد على الاجتهاد الشخصي في عملية القياس، ويكون هذا عن طريق تطوير معايير محاسبية تحدد آلية القياس، والعمل ايضاً على تطوير الاطار المفاهيمي للمحاسبة في سبيل جعله يستوعب المفاهيم وطرق القياس الخاصة برأس المال الفكري للتقليل من تعارض وجهات النظر ما بين المحاسبين والمدققين.



المصادر العربية

- ١- الخيرو فتيبة، العبيدي، سعاد (٢٠٠٦) علاقة رأس المال الفكري بعمليات القيادة الادارية، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثامن لكلية العلوم الادارية والمالية، منظمات الاعمال العربية ومتغيرات العصر، جامعة اربد الاهلية/ الاردن (٢-١) آب.
- ٢- الساكني، سعد عبد الكريم (٢٠٠٦) رأس المال الفكري والتحديات التي تواجه المحاسبين في قياسه، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثامن لكلية العلوم الادارية والمالية، منظمات الاعمال العربية ومتغيرات العصر، جامعة اربد الاهلية/ الاردن (٢-١) آب.
- ٣- الشربيني، عبد العزيز (١٩٩٨) حول قدرة المنشأة على البقاء، اخبار الادارة، نشرة فصلية تصدر عن المنظمة العربية للعلوم الادارية العدد ٢٣ حزيران (القاهرة).
- ٤- العريبي، عصام فهد (٢٠٠٤) قياس رأس المال المعرفي (الفكري) بحث مقدم في المؤتمر السنوي العلمي الرابع: ادارة المعرفة في العالم العربي لكلية الاقتصاد والعلوم الادارية- جامعة الزيتونة- عمان (٢٦-٢٨) نيسان.
- ٥- القريوتي، فاسم احمد (٢٠٠٥) ادارة الابداع، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الاول الابداع لتغيرات اقتصاديات المعرفة، جامعة الاسراء- عمان (٢٩-٣١) آذار.
- ٦- المعايير الدولية للتقارير المالية (٢٠٠٢) ترجمة أرنست ويونغ لخدمات التدقيق والاستشارات.
- ٧- المفرجي، عادل حرحوش، وصالح احمد علي (٢٠٠٣) رأس المال الفكري طرق قياسه واساليب المحافظة عليه، القاهرة: منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- ٨- حماد، طارق عبد العال (٢٠٠٠) التحليل الفني والاساسي للاوراق المالية، الدار الجامعية مصر.

المصادر الانكليزية

- 1- Arian, W. (2002) Definition of Intellectual Capital and Knowledge. www. Co-il-com.
- 2- Barry, B.(2000) Intellectual Capital: Tomorrow's assets, today's Challenge: www.cpavision.org.
- 3- Bernadette, L. (1999) Intellectual Capital, key to value added, success in the next millennium, Financial & Management accounting committee. International Federation of Accountants.
- 4- Brooking, A. (1997) Intellectual Capital, London, International Thomson Business press.
- 5- Certified Institute of Management Accounting (CIMA) (2003) Corporate value, meaning, reporting Intellectual capital. www. Cimaglobal. Com.
- 6- Chen, J., Zhaohui, Z., and hong, yx., (2004), Measuring Intellectual Capital a new model and Empirical study of Intellectual Capital , Journal of Intellectual Capital, vol. 5, No.1.
- 7- Das, S., pradyot, K.S. and Sanjit, S., (2003), Strategic alliances: a valuable way to manage Intellectual Capital, Journal of Intellectual Capital , Vol. 4 No.1 .
- 8- Edvinsson, L., and Malone, M.S., (1997), Intellectual Capital, new york. Harper Business.
- 9- Enders, A., (1997) Improving R. & D., Performance the Juran way, new york, John willy & sons.



- 10- Hamel,G., Prahalad ,C.K.(1994), Strategy as a field of study: why search for a new paradigm, strategic Management Journal vol. 15.
- 11- Hitchner, J.R., (2003) Financial valuation- Application and models , 1th ed ., John willey & sons,Inc.
- 12- Karl, E.S., (1998) Measuring Intangibles and Intellectual Capital- An Emerging First standard: www. Sveriby. Com.
- 13- Kate, G., and Stellesum , E. (2004), The Importante of Intellectual Capital and its effects on performance Measurement systems: www. SSRN. Com.
- 14- Lev, B., (1999) Seeing is Beliving: Better Approach to Estimating Knowledge Capital, cfo Magazine Feb.
- 15- Lim, L., and Dallimore, P. (2004), Intellectual Capital: Management Attitudes in Service Industries, Journal of Intellectual Capital, Vol. 5 No.1.
- 16- Mathutra, Y., (2003) Measuring Knowledge Assets a nation Knowledge systems for development, UN, N.Y. (4-5) Sep.
- 17- Mouritsen, J., and Larsen, H., (2001) Reading an Intellectual Capital Statement: Describing and Prescribing Knowledge Management Strategies, Journal of Intellectual Capital Vol. 2 No.4.
- 18- Ross, S., Wester field,R.W., and Jaffe, J.F., (2002) Corporate Finance, 6th ed., Mc Graw- Hill, N.Y.
- 19- Serguieva, A. and Hunter, J. (2000), Investment Risk Appraisal.
- 20- Skyrme, D. (1997), Measuring the value of Knowledge metrics for Knowledge based business, business Intelligence, London.
- 21- Stewart, T., A, (1997) Intellectual Capital the new wealth of Organization N.Y.Doubleday Currency.
- 22- Webstar, A.C., (1995) Transformation Leader ship through Intellectual Capital three case studies of Elementary school principals.ph.D. University of Colorado.
- 23- Wit, Bod De. And Meyerr. R (1998), Strategy- process, content context 2th ed., Thomson.
- 24- Xera, I.A., (2001), A Framework to Audit Intellectual Capital, Journal of Knowledge Management Practic, August.
- 25- Youndt, M.A., Snell, S.A. Dean , J.W. and Lepark, D.P., (1996) Human Resource Management Manufacturing and Firm Performance, Academy of Management Journal Vol. 39, August.
- 26- www. Intelegen- com Measuring Intangible assets and Intellectual capital – an emerging standard.